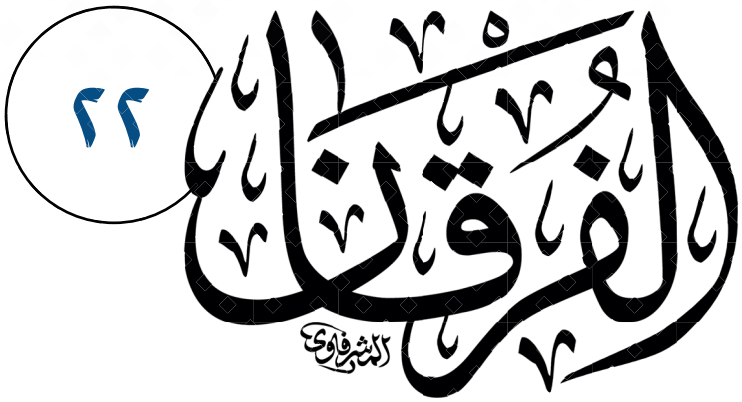

مَجلَّةٌ قُرآنِيَّةٌ فَصلِيَّةٌ تَصدُرُ عَنِ العَتَبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ / قِسْم المجمع العلمي للقرآن الكريم / مَعْهَد الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
جمادي الأولى ١٤٤٣ هـ/كانون الاول ٢٠٢٠م/ العدد ٢٠
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (٢١٢٥) لسنة ٢٠١٥ م
رقم الإعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (١٩٦٦) لسنة ٢٠٢١ م

مشروع تعليم القراءة الصحيحة للزائرين

فيوضات معرفية تقدم لزائري الأربعين

الفرقان

مَجلَّةٌ قُرآنيَّةٌ فَصليَّةٌ تَصْدُرُ عَن
العَتَبَة العَبَاسيَّة المُقَدَّسَة /
قِسْم المجمع العلمي للقرآن الكريم /
مَعْهَد القُرآن الكَريم
جمادي الأولى ١٤٤٣ هـ/كانون الأول ٢٠٢١ م/ العدد ٢٢
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (٢١٢٥) لسنة ٢٠١٥
رقم الإعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (١٩٦٦) لسنة ٢٠٢١ م

المُشْرِفُ العَامّ
د. احمد الشيخ علي
رَئِيْسُ التَّحْرِير
الشيخ جواد النصراويّ
مُدِيرُ التَّحْرِير
مصطفى غازي الدعميّ
هَيْأَةُ التَّحْرِير
م.م. سرمد الصفار
عماد العنكوشيّ
التَّدْقِيقُ اللُّغَويّ
م.م.حسين فاضل الحلو
التَّصْويرُ الفوتوغرافيّ
حيدر حسن الاسديّ
المَوقع الالكترونِيّ
عليّ رحيم المياحيّ
التَّصْمِيْمُ والإِخْرَاجُ
ليث المسعوديّ

المُشَارِكُونَ
ا.د. سعد جرجيس سعيد
د. ضحى ثامر الجبوري
الشيخ إسكندر خلف الجعفري
الشيخ محمد هادي فخر الدين
احمد الخالدي
فراس الشمري
محمد الامين منصور

http://Alkafeel.net/quran
E-mail : Alquranalkareem313@gmail.com
Mobil : 07700478613

ملف العدد
مشروع
تعليم القراءة الصحيحة للزائرين
ص ٣٤

لطائف واشارات
أيُّها القمَرُ: ربي وربُّك اللهُ.
ص ٤٦

اهل البيت
في القرآن
آية التطهير
في روايات الامامية
ص ٥٨

الأخلاق
في القرآن
صورة الكذب ومصاديقه
في المنظور القرآني
ص ٨٤

رئيس التحرير

أيّة سفينة سأركب؟

إنّ صناعة الوعي، وإحداث التنمية، والتغيير نحو الأفضل عمليةٌ معقدة تحتاج إلى تضافر جهود كبيرة تسهم في نهاية المطاف بتحقيق هذا الهدف السامي، ومن العناصر الأساسية في تحقيق هذا الهدف، هو التعليم، والتشريعات والقوانين الضابطة والمنظمة لدوران عجلة التقدم، والتخطيط المحكم، وتطويع المكنات، مضافًا إلى الرغبة المجتمعية والتقبّل لهذا الحراك الواعي والسعي لأن يكونوا الجزء الأساس في تحويل الأفكار إلى واقع.

ومما أثبتته التجربة أن للإعلام دورًا أساسيًا في طي الزمن وخدمة جميع العناصر والمراحل وتسريع حركة التغيير بما يقدمه من خدمات عظيمة فهو يساعد التعليم في تقديم كثير من المعارف والعلوم في شتى الميادين المعرفية وغرس القيم النبيلة فضلًا عن خلق التوجّه نحو المعرفة، وهو يسهم في تقبّل المجتمع للقوانين والتعريف بمبررات تشريعها ودورها المهم في خدمة الأفراد وبيان مفاصلها المهمة، كما يسهم في كشف ما يعتريها من مشكلات وخلق قوة رافضة تفضي في النهاية إلى تعديل وتصويب الكثير منها.

كما أننا لا يمكن أن نغفل عن دور الإعلام في إيضاح رؤية الحكومات والمؤسسات وخططها المستقبلية وزرع الرغبة في نفوس أفراد المجتمعات المختلفة ومدهم بمادة إعلامية توصل إلى خلق دافعية كبيرة في تبني تلك الرؤية والدفاع عنها والسعي الجاد إلى جعلها حقيقة وواقع ملموس يتشاركون ريعه.

والسؤال الذي لابد من عرضه الآن : كم من وسائل الإعلام تؤدي هذا الدور النبيل؟ وبغض النظر عن النسبة لكننا سنجد أن هنالك من يقوم بدور معاكس تمامًا لما تناولناه في السطور الأولى، فيزيّف الحقائق، وينشر الجهل، ويقتل الهمم أو يشغلها في ما لا ثمرة فيه، وبعض وسائل الإعلام تنحو بمتابعيها نحو الإنحلال والضياع والتيه بأشياء دخيلة لا تسمن ولا تغني من جوع.

لو شبّهنا وسائل الإعلام بالسفينة فإننا سنجد أنفسنا في كل مرة نقف أمام سفينتين بوجهتين مختلفتين إحداهما نحو الرقي بكل صوره وأخرى نحو التيه الذي لا نهاية له، وقد تبدو الثانية أوسع وأجمل وأسرع لكن الحكيم قبل أن يصعد يتعرّف على الوجهة وربان السفينة التي سيركبها هو ومحبوه من الأقارب والأبناء والأصدقاء، وإلا فالحسرة لن تغيّر شيئًا فيما بعد وعلينا أن نفكّر كثيرًا في كل مرة ونتحرى السفينة جيدًا قبل الإبحار ونسأل أنفسنا أية سفينة سأركب؟

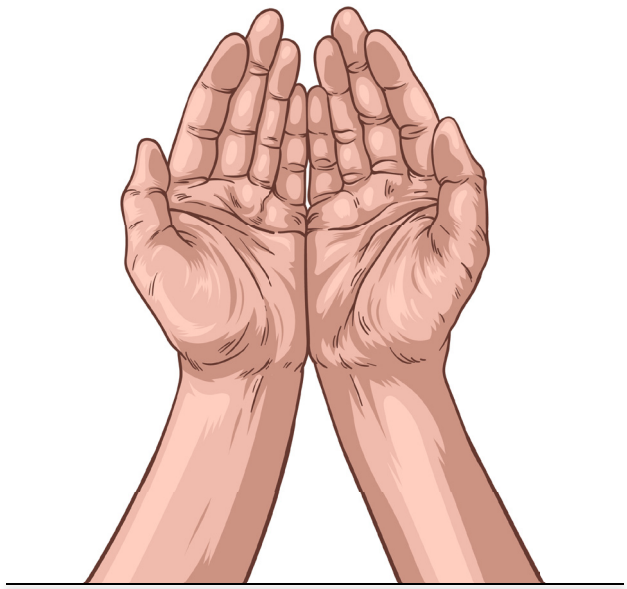

أدعية المؤمنين بالبعد عن الظالمين واللحاق بالصالحين

أحمد الخالدي

وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم تشير الى أن البقاء مع الظالمين ومجاورتهم والاختلاط بهم فيه شقاء المرء وابتلائه، وان البعد عنهم سعادة للإنسان المؤمن، فصار هذا المطلب دعاءً يدعو به المؤمنون وكثر ورود هذا المعنى في القرآن الكريم، حتى صار في نفسه أمرًا مرغوبًا فيه، ومن بين الآيات التي تؤكد هذا المعنى :

قوله تعالى: (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا) (النساء ٧٥)، وهذه الآية تشير صراحة الى المعنى المكاني الذي تقدم الحديث عنه، فالمؤمنون لا يريدون البقاء في مكان أهله من الظالمين، وفي هذه الآية اشارة الى ان أصحاب هذه القرية من الاعداء والخصوم الذي يلحقون الاذى بالمؤمنين بدلالة قولهم: (اجعل لنا وليًا ونصيرًا) فالولي والنصير هما من الصنف الموافق للإنسان الداعم له والواصل اليه بنفعه والذاب عنه عند الأذى، وطلب الولي والنصير يدلان على وصول أذى أصحاب القرية الى المؤمنين بكيفية قد تصل الى درجة شديدة وهي القتل، وقد وردت الآية في سياق الحث على قتال الظالمين والجهاد في سبيل الله تعالى ونصرة المستضعفين (مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا.... الآية) وفي الآيات السابقة واللاحقة لآية الدعاء ذمٌّ وتوبيخ للمتباطئين في قتال الظالمين وحثّهم على الجهاد.

وقد ورد معنى قريب لما تقدم في دعاء امرأة فرعون وكانت تبطن الايمان بالله تعالى خوفا من بطش فرعون حيث تقول: (رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (التحريم ١١) إذ كانت تُعد من المستضعفين الذين لا يقوون على تغيير الواقع الذي عليه فرعون وأتباعه من الظالمين فالتجأت الى الدعاء لجبار الارض والسماء أن يخلصها مما هي فيه، ومثله كلام بعض ممن آمن برب موسى(عليه السلام) في قولهم بعدما أمروا بالتوكل على الله تعالى: (عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (يونس ٨٥-٨٦)، حيث طلب

المؤمنون بتوكلهم على الله تعالى أن يسلب عنهم الضعف الذي يفتن الظالمين لظلمهم وينجيهم منهم.

أما قوله تعالى: (رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (الاعراف ٤٧)، فقد وردت في وصف أصحاب الجنة وأصحاب النار وكيف انتهى الحال بهم كلٌ الى ما قدمه لنفسه من عمل، فأصحاب الجنة ينادون ربهم بعدما شاهدوا سوء مصير الكافرين أن لا تجعلنا مع القوم الظالمين، أي لا تجعل مصيرنا مثلهم ولا تجعلنا في مكان نجتمع فيه معهم لشدة ما شاهدوه من عذابهم.

وفي الوجه الآخر يبرز دعاء مهم يطلب فيه المؤمنون أن يكونوا مع الصالحين أو الابرار أو الشاهدين، وهم الذين رضي الله عنهم فاستحقوا بذلك النعيم، ودعاء المؤمنين هنا ليصلوا الى ما وصل اليه هؤلاء الصالحون، فنجد المؤمنون يدعون ربهم بقولهم : (رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ) (آل عمران ١٩٣)، وقد جاءت هذه الآية في وصف المؤمنين الذين يذكرون الله تعالى كثيرا ويسبحونه كثيرا ويتفكرون في خلق السماوات والارض وكانوا يدعون الله تعالى بأن يؤتيهم ما وعدهم على لسان الرسل، فكان نتيجة ذلك أن استجاب الله تعالى دعاءهم، ثم ذكر سبحانه وتعالى أنه لا يضيع عنده عمل عامل من ذكر أو أنثى، وبيّن في سياق الآيات التالية مصير الذين كفروا ومصير المتقين حيث أعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار، وهذا هو جزاء المؤمنين (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّن عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ) (آل عمران ١٩٥) وهذا ما وعد الله تعالى به الابرار.

أما في قوله تعالى حكاية عن لسان النبي يوسف (عليه السلام) : (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) (يوسف ١٠١) فهو كما يبينه صاحب الميزان ((سؤال منه لبقاء الإخلاص و استمرار الإسلام ما دام حيا و بعبارة أخرى أن يعيش مسلما حتى يتوفاه الله فهو كناية عن أن يثبته الله على الإسلام حتى يموت)) والاسلام هنا بمعنى التسليم لا بمعنى الشريعة الاسلامية، وقوله (عليه السلام) والحقني بالصالحين أي ((أن يكون صالحا لقرب مولاه لائقا لمواهبه السامية فيما لا يرجع إلى العبد واختياره، وهو سؤاله (عليه السلام) الإسلام في الدنيا و الدخول في زمرة الصالحين في الآخرة وهو الذي منحه الله سبحانه لجده إبراهيم (عليه السلام): «و لقد اصطفيناه في الدنيا و إنه في الآخرة لمن الصالحين إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين»: البقرة: ١٣١)) كما يبينه صاحب الميزان.

بحسب فتاوى سماحة آية الله العظمى المرجع الديني السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

السؤال: هل يكون اشباع الحروف بالحركات سواء في القراءة او في بقية الاقوال اثناء الصلاة مبطلا للصلاة كأن يكون الاشباع الى حدّ تنقلب فيه الحركة حرفاً؟

الجواب: الاشباع في الحركات الى حيث تنتهي الى الحروف وارد ـ في الجملة ـ في اللغة العربية، ولكن الأحوط لزوماً الاقتصار فيه على الموارد الشائعة في لسان اهل المحاورة.

السؤال: هل تجب قراءة القرآن بالتجويد وأحكامه؟ وهل يأثم الشخص بعدم الالتزام بالتجويد أثناء قراءة القرآن؟

الجواب: لا تجب ولا يأثم.

أكثر من ٣٠ حافظًا يستلهمون دروسًا تربوية وأخلاقية ضمن البرنامج التربوي لوحدة التحفيظ

نظمت وحدة التحفيظ التابعة لمعهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، برنامجاً تعليميًّا توعويًا يقدم دروسًا تربوية وأخلاقية لطلبة حفظ الكتاب العزيز في كربلاء المقدسة بهدف تعزيز الثقافة القرآنية لديهم.

البرنامج شارك فيه أكثر من ٣٠ حافظًا، وقدّمه الشيخ علي الرويعي أحد أساتذة المعهد، يقام البرنامج يومًا واحدًا في الأسبوع يختار خلاله الأستاذ آيات خاصة في مسألة التربية والأخلاق، ومن ثم يبين المعنى الدلالي والبلاغي للكتاب العزيز من اجل بناء الفتية بأساس رصين وهما الثقلين الشريفين.

يذكر أن معهد القرآن الكريم وضع برنامجاً علمياً مفصلاً متضمنًا خطة لحفظ القرآن الكريم كاملاً وفي مدة تتراوح ما بين (٥ -٦) سنوات يحفظ فيها الطالب في السنة ٦ أجزاء مقسمة على الأشهر، مضافاً إلى برنامج مراجعة يومي، ومكان ملائم للدراسة فيه جميع وسائل الراحة من صفوف وقاعات مكيفة وأماكن ترفيهية ووجبات طعام يومية.

وحدة التلاوة تحاكي ملحمة الطف بتلاوات عاشورائية

باشرت وحدة التلاوة وإعداد القراء في معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة، بتصوير وتسجيل تلاوات عاشورائية تمثّل مصداقًا لموقف الإمام الحسين (عليه السلام) وملحمته التي أسهمت في ترسيخ المبادئ الإسلامية السامية.

التلاوات شارك فيها مجموعة من طلبة الوحدة، بعد تخرجهم في دورات مكثفة استمرت لمدة ٢٠ يومًا وقام بتصويرها وتسجيلها مركز الكفيل للإنتاج الفني التابع لقسم إعلام العتبة المطهرة، لتبث خلال أيام محرم الحرام على عدد من القنوات الفضائية.

يذكر أن وحدة التلاوة وإعداد القراء تقيم العديد من الدورات التعليمية لإعداد قراء يتمكنون من الأحكام والقواعد والصوت والنغم القرآني، ويبرزون طاقتهم في المحافل والأماسي والمسابقات المحلية والدولية.

معهد القرآن الكريم فرع بغداد يقيم برنامجًا دينيًا وترفيهيًا لطبلة حفظ الكتاب العزيز

أقام معهد القرآن الكريم فرع بغداد التابع للعتبة العباسية المقدسة، برنامجًا دينيًا وترفيهيًا لطلبة الحفظ في المحافظة، زار خلاله العتبتين المقدستين في كربلاء المقدسة، وجولة ترفيهية اطلع فيها على بعض أماكن المحافظة كان من ضمنها مجمع العلقمي التابع للعتبة العباسية المطهرة، الذي يضم مجموعة من حفظة الكتاب الكريم والاطلاع على مهارتهم في الحفظ.

الوفد زار ايضًا مدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي، الذي اطلع على مهارات الطلبة في الحفظ التي كان اهمها الحفظ من خلال الرسم ليترسخ ذلك في عقول الناشئة، ومن جانبه شكر مدير المعهد الجهود الكبيرة التي يبذلها القائمون على هذا المشروع المبارك، وبارك ايضًا جهود أولياء أمور الطلبة ودورهم الجبار في زج أبنائهم في هذه الدورات من اجل بناء جيل يستنير بهدي الثقلين الشريفيّن.

الزيارة جاءت من اجل تحفيز قابليات الطلبة في الحفظ وتنميتها والاطلاع على مهارات أخرى من قبل أساتذة الحفظ في كربلاء والاستفادة من اقرانهم الحفاظ من خلال مراجعة ما يحفظون، كان هذا بحسب تعبير اساتذتهم وأولياء الأمور الذين شكروا الدور الريادي الذي تقدّمه العتبة العباسية المقدسة لبناء شباب المستقبل بأفضل صورة ممكنة.

يذكر أن عدد طلبة معهد القرآن الكريم وفروعه في المحافظات قد بلغ في مشروع الحفظ أكثر من (٥٠٠) طالب تراوح حفظهم ما بين (٣ إلى ٣٠) جزءًا من الكتاب الكريم.

«رؤية الإمام الحسين القرآنية للحياة» محور الندوة التي قدّمها السيّد رشيد الحسينيّ في كربلاء

أقام معهد القرآن الكريم فرع الهندية التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، ندوة قرآنية بعنوان (رؤية الإمام الحسين "عليه السلام" القرآنية للحياة)، قدّمها سماحة السيد رشيد الحسيني أحد أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وبحضور جمع من المؤمنين والمعنيين بالشأن القرآني.

الندوة أقيمت في حسينية الأبرار في القضاء، وافتتحت بتلاوة آي من الذكر الحكيم تلاها القارئ يوسف الفتلاوي، شرع بعدها الباحث بموضوع الندوة، مستهلًا حديثه عن الدنيا في المنظور القرآني وكيف كان الإمام الحسين (عليه السلام) يتعامل معها بوصفها زائلة وضرورة الحذر منها.

كما تناول بعض الآيات البينات التي تؤيد المعاني التي عرضها في ندوته، مضافا الى نبذ التعصب وعدم الاقتتال ورفض كل أشكال الشر مهما كان مصدره، مستشهدًا بالآيات والأحاديث والروايات وبعض الشواهد الاجتماعية، مشيرًا إلى مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) الذي أعده واحدة من أكبر أعمال التزمت وحب الدنيا ومغرياتها من قبل طاغية ذلك الزمان يزيد عليه لعائن الله.

يُذكر أن فرع الهندية يقيم سلسلة من الندوات النصف شهرية في القضاء.

معهد القرآن الكريم فرع الهندية يزور مدرسة التابعي سعيد بن جبير القرآنية في واسط

زار معهد القرآن الكريم فرع الهندية التابع للعتبة العباسية المقدسة، مدرسة التابعي سعيد بن جبير القرآنية في محافظة واسط للاطلاع على عمل المدرسة وتبادل الخبرات فيما بينهم.

الزيارة جاءت من اجل التعرف على نشاطات المدرسة وتطبيق ما لوحظ من برامج قرآنية فيها، التي تضمنت عدة دروس منها الحفظ والتفسير وعلوم القرآن الكريم، مضافًا إلى فقرات تعليمية اخرى منها كيفية إقامة الاذان، وإمامة الجماعة في الصلاة، ودعاء كميل في ليالي الجمعة المباركة.

يذكر أن الفرع يقدم العديد من النشاطات القرآنية في قضاء الهندية شرق مدينة كربلاء المقدسة، يهدف من خلالها إلى نشر ثقافة الثقلين الشريفين وعلومهم بين ابناء االمجتمع.

البرهان القرآني في إثبات عقيدة البعث والنشور

الجزء الأول

مصطفى غازي الدعمي

القرآن الكريم جعله الله تبياناً لكل شيء وجعل الحق معه وفيه والباطل لا يدنو منه، وقد تناول مختلف جوانب حياة الإنسان ورسم له طريقًا قويمًا فنظّم علاقة الإنسان بخالقه وبيّن له حدود الاعتقاد السليم الذي يوصل للحق تعالى كما بيّن له جملة من التشريعات والأحكام والأخلاق.

وبما أن البعث والنشور من مباحث العقيدة وعلم الكلام فسنقصد في سطور هذه المقالة القرآن الكريم محاولاً الكشف عن وجوه البرهان فيه على البعث والنشور والمعاد أي حياة ما بعد الموت، والاهتداء لكيفية تناول كتاب الله العزيز لهذا الموضوع المهم الذي هو من عقائد المسلمين الراسخة.

وفي حقيقة الأمر فإن هذا الموضوع تجد بيانه قد تناثر في ثنايا كتب العقيدة والتفسير ولذلك ستحاول المقالة جمعها وتركيبها مع بعض محاولًا تشكيل صورة متناغمة الأجزاء يستطيع المطالع لها الوقوف ولو بشكل إجمالي على الحجاج القرآني والبراهين التي قدّمها في رد المنكرين لحقيقة البعث والنشور.

نلاحظ أن القرآن الكريم اشتمل على الكثير من الآيات التي تناولت موضوع البعث والنشور والحياة بعد الموت والإخراج من القبور وتعددت مناهج إثبات هذه الحقيقة والبرهان عليها، ونجدها توجهت للعقل والفطرة مرة وأخرى خاطبت المؤمنين بالغيب وقررت لهم هذه الحقيقة وقربتها إلى أذهانهم من أجل أن يؤمنوا به لما للإيمان به من نتائج عظيمة في دنيا الإنسان وآخرته، فما كان في الدينا فهي الاستقامة والزهد في زخرفها فمن علم أنه سيقف بين يدي الحق تعالى سيسعى جاهدًا إلى تطبيق إرادته والسعي الجاهد لأن يفلح في تلك المحكمة، وأما ثمار الإيمان بالمعاد في الآخرة في الجنة بخلاف المنكرين الذين سيكون مصيرهم جهنم خالدين فيها.

فمن صور البرهان القرآني استعمال النشأة الأولى دليل على إعادة الخلق فكما نعلم أن هنالك من يؤمن بأن هنالك موجد أوجده وأنه لابد للخلق من واجد وذلك الواجد هو واجب الوجود وهو عندنا الله تعالى ويقرر القرآن الكريم هذه الحقيقة بقوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ غير أنهم ينكرون الحياة بعد الموت وأن هذه الأجساد ستبلى وتنتهي وأنه لا يوجد قادر على الإحياء مرة أخرى، وهنا يأتي البرهان الإلهي و الاحتجاج بالخلق الأول لينسف هذا الافتراء قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ* وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ يذكر بعض المفسرين في معرض تفسير الآيات المباركات أن هذه الآيات منبها للخلق بالاستدلال على صحة الاعادة والنشأة الثانية، فمن نقلناه من النطفة إلى العلقة ومن العلقة إلى المضغة ومن المضغة إلى العظم ومن العظم إلى أن جعله خلقا سويا وجعل فيه الروح وأخرجه من بطن أمه ورباه ونقله من حال إلى حال إلى أن كمل عقله وصار متكلما خصيما عليما، فمن قدر على جميع ذلك كيف لا يقدر على الاعادة، بل هو على ذلك أقدر.

ومن صور البرهان القرآني الاستدلال بحكمة الله وعدله والثابتتين بأدلة كثيرة لا مجال لعرضها هنا فالنظم، والإتقان، والإبداع في الكون، كلها تدل على حكمته ومن لوازم الحكمة ألا يكون خلق هذه المخلوقات بلا إرادة وأنه سيترك العاصي كالمطيع يلاقي مصيرًا واحدًا وهو الموت والفناء ولا اكرام للمطيع، ولا حساب للعاصي.

ومن الاستعمال القرآني الذي يلتمس منه هذا البرهان قوله تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ فيذكر المفسرون: إنه سبحانه لكمال علمه وحكمته لم يخلق هذا الخلق عبثا من غير تكليف ومعرفة وثواب وعقاب، فإنه لو لم تكن نشأة أخرى باقية غير هذه النشأة الفانية المحفوفة بأنواع المكاره والآلام لكان خلقها عبثا تنزه الله وتعالى عن ذلك علوًا كبيرًا.

وقال تعالى في آية أخرى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ ، والسؤال كيف للإنسان أن يتخيّل أن هذا الخالق الحكيم العادل سيترك الخلائق بلا جمع ولا حساب ولا حياة وأن النهاية هي الموت فقط.

على أننا في الجزء الثاني من هذه المقالة سنتناول كيف جعل القرآن الكريم من إحياء الأرض بالنبات وكيف وظّف قضية النوم واليقظة وكيف استعمل اسلوب عرض وقائع الإحياء بعد الموت في الأمم الماضية سبيلًا لإقرار عقيدة البعث والنشور.

وأنفقوا

أحمد الخالدي

لا يخفى على المعني بشأن القرآن الكريم أن فيه الخاص والعام وفيه المطلق والمقيّد، وهذا يجعلنا أكثر حذرًا في فهم دلالة اللفظ القرآني ، فبعض الالفاظ تختص بحقيقة واحدة وبعضها الآخر ينطبق على أكثر من حقيقة ، وهذا ما سنتناوله في هذه السطور . قد يتبادر الى الفهم العام عند قراءة (انفقوا) ومشتقاتها أنها منحصرة في صرف المال على المستحقين من فقراء ومساكين ومحتاجين ، وهذا اللفظ يقابل لفظ الزكاة ويقترب من معناه ، ويقابل لفظ الصدقة ويقترب من معناه ايضا ، وقد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم تشير الى هذا المعنى كقوله تعالى : (وماذا

عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما) (النساء ٣٩)، وقوله تعالى: (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار) (الرعد ٢٢) وقوله تعالى: (مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) (البقرة ٢٦١).

ولو قرأنا جميع الآيات المختصة بالإنفاق لوجدنا بعضها له دلالة غير مختصة بالمال، كما في قوله تعالى: (امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير) (الحديد ٧)، وقوله تعالى: (يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) (البقرة ٢١٩)، وهذا يدل على أن الانفاق لا يقتصر بالضرورة على المال فالرزق له مصاديق كثيرة والانفاق منه متعدد بحسب نوع المصداق وكذلك ما جعلنا الله تعالى مستخلفين فيه تتعدد مصاديقه ومن ثم تتعدد مصاديق الانفاق بتعدد نوع الموضوع الذي استخلفنا الله تعالى فيه.

وحتى لفظتي الزكاة والصدقة تأتيان في بعض الموارد ولا يراد بهما المال، ولا بدّ أن نعرف بأن الزكاة تأتي لوصف الانفاق الواجب في سبيل الله بمقدار معين ومخصوص، وان كانت في اللغة تأتي بمعنى النماء فقد سُمّيَ هذا الانفاق باسم النتيجة التي تترتب عليه وهو (نماء الاموال)، وكذلك الصدقة التي تدفع للفقراء والمساكين بدون تعيين المقدار، ويؤيد ذلك ما ورد في بعض كلام أمير المؤمنين (عليه السلام):

- زكاة الصحة، السعي في طاعة الله.
- زكاة الشجاعة، الجهاد في سبيل الله.
- زكاة النعم، اصطناع المعروف.
- زكاة العلم، بذله لمستحقه، وإجهاد النفس في العمل به.

وهكذا فيما يخص الصدقة حيث ورد عن النبي الاكرم ان (الكلمة الطيبة صدقة)، وهذا المعنى بعيد عن انفاق المال وإنما يركز على الخلق الحسن واشاعته بين الناس.

وبناءً على ذلك نجد ان تطبيقات الآيات التي فيها انفاق متعددة بتعدد الامور التي وهبها الله تعالى لنا، فمن ذلك اتقان العامل لعمله انفاق وزكاة لعمله، وانجاز الموظف لواجبات وظيفته انفاق وزكاة لما كُلِّف به، وصاحب الجاه مطلوب منه الانفاق من جاهه ووجاهته لإصلاح ذات البين وقضاء حوائج الناس، وكل أمرئٍ وهبه الله سبحانه وتعالى نعمة وموهبة فعليه زكاتها والانفاق منها بحسبه، فقد ورد في كلام المعصومين (عليهم السلام) تأكيد هذا المعنى كقول أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الله فرض عليكم زكاة جاهكم كما فرض عليكم زكاة ما ملكت أيمانكم، وقول الإمام الصادق (عليه السلام): المعروف زكاة النعم، والشفاعة زكاة الجاه، والعلل زكاة الأبدان، والعفو زكاة الظفر، وما أديت زكاته فهو مأمون السلب.

ومما تقدم لا بد لكل انسان حريص على ان يكون مرضيا عند الله عز وجل ان يراقب النعم التي انعم الله تعالى بها عليه ويزكيها بالإنفاق منها حسب قدرته وقابليته، حتى نكون ممن شملتهم الآية الكريمة (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) (البقرة ٣).

البنية التحويلية في النص القرآني

د. ضحى ثامر

إن القواعد والقوانين النحوية ، والبلاغية المسؤولة عن بناء الجمل وتراكيبها هي فطرية عقلية وليست مكتسبة بالتقليد والمحاكاة والتخزين في الذهن في بادئ القراءة السطحية ، إلا أن الدراسات الحديثة على وفق المنهج التحويلي أخذ النظر إلى الكلمة أو الجملة لا على بنيتها الظاهرة أو السطحية بل على اساس البنية العميقة للجملة التي مرت بمراحل حتى وصولها إلى شكلها الخارجي أو الاخير المتداول لسانياً ، مستعيناً بالقدرة العقلية في النظر إلى مراحل تشكل اللغة في طورها الاخير، إذ نظروا إلى اللغة من جانب بنيتها التكوينية الاساسية؛ لأجل الكشف عن مقتضيات الصورة السطحية ؛لإخراج لغتهم العربية بصورة متكاملة لا يشوبها النقص .

إن هذا التحول هو نقل وضع الكلام من شكل إلى آخر، وهذا ما نص عليه علماء العربية قديما ووراء ذلك النقل أو التحويل مراحل نحوية أو بلاغية حتى تخرج بشكلها الأخير الذي يتطلب الغوص في معرفة المراحل التي مر بها قبل وصوله الى مدلوله الأخير، الذي غايته الايجاز والاختزال والجمال النصي والاعجاز وجذب انتباه المتلقي للتأمل فيه، واخفاء للدلالة الحقيقة فيقدمها بصورة مجازية.

ومن الامثلة القرآنية التي تكشف حرص البلاغي العربي على البدء من البنية الاصلية للغة، ثم التدرج معها في مراقبة تحولها إلى بنيتها الظاهرة ما استشهد به السكاكي من قوله تعالى: ((قال ربِّ اني وَهَنَ العَظمُ مِني واشتعلَ الرأسُ شيباً)) ، وبين العبارة التي تصور أنها تحمل اصل المعنى في العبارة القرآنية ، قال السكاكي : " الكلام في تلك اللطائف مفتقر الى أخذ أصل معنى الكلام ومرتبته الأولى ، ثم النظر في تفاوتٍ بين ذلك وبين ما عليه نظمُ القرآن، وفي كم درجة يتصل أحدُ الطرفين بالآخر ، فنقول : لا شبهة أن أصل معنى الكلام ومرتبته الأولى : يا ربي قد شخت ، فإن الشيخوخة مشتملة على ضعف البدن وشيب الرأس المتعرضِ لهما ، ثم تركت هذه المرتبة لتوخى مزيد التقرير الى تفصيلها في (ضعف بدني وشاب رأسي) ، ثم تركت هذه المرتبة الثانية لاشتمالها على التصريح الى ثالثةٍ أبلغ ، وهي الكناية في (وهَنت عِظامُ بدني)- لما ستعرف أن الكناية أبلغُ من التصريح – ثم لقصد مرتبة رابعة أبلغ في التقرير بنيت الكناية على المبتدأ فحصل: (أنا وهنت عظام بدني) ، ثم لقصد خامسة أبلغ أدخلت (أن) على المبتدأ فحصل (اني وهنت العظام من بدني) ، ثم لطلب تقرير أن الواهن هي عظام بدنه قُصدت مرتبة سادسة وهي سلوك طريق الاجمال والتفصيل فحصل : (اني وهنت العظام من بدني) ، ثم لطلب مزيد اختصاص العظام به قصدت مرتبةٌ سابعة وهي تركٌ توسيط البدن ، فحصل : (اني وهنت العظام مني) . ثم لطلب شمول الوهن العظام فرداً فرداً قصدت مرتبة ثامنة ، وهي ترك جمع العظم الى الافراد لصحة حصول وهن المجموع بالبعض دون كل فردٍ فردٍ ، فحصل ما ترى ، وهو الذي في الآية : (اني وهن العظم مني).

وهكذا تركت الحقيقة في (شاب رأسي) الى أبلغ وهي الاستعارة.. فحصل (اشتعل شيب رأسي) ، ثم تركت الى ابلغ وهي (اشتعل رأسي شيبا) .. ثم ترك .. الى (اشتعل الرأس مني شيبا)- على نحو (وهن العظم مني) ثم ترك لفظ (مني) لقرينة عطف (واشتعل الرأسُ) على (وهَنَ العظم مني) لمزية مزيد التقرير" .

نستنتج من الشاهد القرآني كيف يخضع النص الى مجموعة من التحولات أو المفارقات أو تتولد عن كل جملة جملة جديدة تنشطر منها وصولاً إلى جملة واحدة تكون ابلغ وأوجز لدلالة المعنى.

الصحافة القرآنية أنموذجٌ للتخصصية

عماد العنكوشي

قبل أن نسترسل بموضوعات مقالتنا هذه، سنُعرف القارئ الكريم بتعريف بسيط عن الصحافة التي تعرف بأنها "مهنة تقوم على جمع وتحليل الأخبار والآراء والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور، وغالبًا ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية أو المحلية أو الثقافية أو الدينية أو الرياضية أو الاجتماعية وغيرها"، والصحافة لا تشبه نفسها فبدأت بسجلات مكتوبة بخط اليد وانتهت بمطبوعات ووسائل متطورة تنقل للقارئ او المشاهد معلومات بسرعة فائقة، فالتطور الذي يحدث في العالم يطرأ ايضًا على الصحافة فتعددت أنواعها وتخصصاتها وايضًا وسائلها، وما يهمنا في موضوعنا هذا هو الصحافة التخصصية فتجد صحفًا ومواقعَ ومحطاتٍ تخصصت في مواضيع ذات أهمية لجماهير معينة، والصحافة التخصصية تؤدي دورًا مهمًا في حياة الفرد اليومية بسبب تعدد اهتمامات الجماهير، والصحافة القرآنية أنموذجًا في مقالنا هذا.

• الصحافة القرآنية تؤدي العمق والجودة

الصحافة القرآنية تعد مهنة متخصصة صعبة جدًا ويجب ان تتوفر فيها المادة الصحفية المتخصصة والجمهور المتخصص، ولابد من العاملين فيها أن يركزوا على أهميتها لأنها تختص في موضوعات ودراسات وأخبار تُعنى بالشأن القرآني، وهذا الشأن لا يقبل التحريف أو التزييف فالعمل فيه لابد أن يتسم بالجودة والعمق الصحفي التخصصي، سواء أن كان مقالًا او دراسة او تقريرًا أو خبراً، فيجب أن يُنقل بمصداقية دوان تحريف او تهويل وهذا الشرط يحقق كليًا في البحوث والدراسات التي تنقل مشاهد من تاريخ القرآن الكريم أو روايات تفسر بعض الآيات البينات، وهنا دور المختصين هو رصد أي مشكلة في أي موضوع يُكتب من قبل العاملين في الصحف او المواقع القرآنية، ولابد من مراجعة دقيقة لما يكتب حتى ينقل بأتم صورة للمهتمين وبمصداقية عالية لا تشوبها أي ذرة من الغبار.

• للصحافة المتخصصة شروط

وهناك شروط في الصحافة التخصصية التي من ضمنها القرآنية، أحدها ان يطور العاملين فيها من امكانيتهم وكفاءتهم العلمية والعملية من خلال البحث المستمر بما يهم التخصص لأنه يساعد في زيادة الكفاءة والتميز فضلًا عن خلق وعي متقدم عند الصحفي المتخصص في الشأن الذي يعمل به، وللتطوير في الصحافة القرآنية أهمية بالغة لأنها تبرز أهمية المواضيع التي يتناولها الصحفيون بالبحث والدراسة وكتابة المقالات التخصصية، والبحث له أهمية كبيرة بوصفه يسفر عن نتائج علمية مفيدة وهادفة، وهناك شرط آخر في هذه الصحافة وهو يجب أن تقدم موضوعات ومعالجات للمشكلات التي يعاني منها الفرد في حيتنا اليومية، والكتابة يجب ان تكون بموضوع محدد وهدف واضح وتوجيهها لنوعية القارئ التي ترسل إليه الصحيفة ، واخطر ما يواجه الصحافي القرآني هو أن يضل الطريق فيختلط بين عدة اهداف وهذا يؤدي الى الاختيار غير مناسب ولا يلائم الموضوع الذي يُفيد القارئ.

• أهمية التخصص في الصحافة

الصحافة القرآنية يجب أن تنهض بالواقع الحياتي وتجعله حيويًا وأكثر إيجابية كونها تساعد الجماهير على نشأة حياتية تؤدي الدور الريادي الذي يؤدي شروط الدين الإسلامي الحنيف ويجعل من الفرد إنسانًا يتمتع بما يريد الكتاب العزيز، من خلال تعميم المعرفة والمعلومات القرآنية ومتابعة البحوث التي تعطي اهدافاً غاية في الاهمية للقارئ، والصحافي المتخصص يجب أن يقدم موضوعات تبني المجتمع بناءً دينيًا قيمًا واجتماعيًا وتربويًا متحضرًا، وخلق وعي متقدم من خلال المجال المختص به، وبهذا تتلخص اهمية الصحافة القرآنية بعدة أمور منها اللغة الخاصة والمفردات من حيث بساطتها التي يستخدمها الصحافي في كتابته الموجهة لعامة القراء، او من حيث تعقيداتها المتخصصة لفئة معينة اكثر ادراكاً لمضامين تلك اللغة من خلال تعميق صلته بتلك اللغة التي يفهمها، وايضًا تكمن أهمية التخصص في المتابعة الدقيقة لاهتمامات المتلقي، وهناك أهمية أخرى وهي توفر معلومات اكثر قدرة على اشباع القارئ، تتمكن من رفع كفاءته في تطوير مجالاته.

فعليه نؤكد أن تكون هناك صحافة متخصصة تصدر عن التخصصات التي تفيد المجتمع ومن ضمنها القرآنية التي تؤدي الرسالة الصحفية والمهنية من دون تحريف او تزييف للحقائق فهذا يؤدي إلى سقوطها قريبًا ولم تكن محط ثقة لدى الجمهور.

معهد القرآن الكريم يُحيي ليلة العاشر من المحرم بالختمة القرآنية السنوية في الصحن العبّاسيّ المُطهّر

أحيا معهد القرآن الكريم التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، ليلة العاشر من محرم الحرام بإقامة الختمة القرآنية السنوية التي احتضنها الصحن العباسي الشريف.

الختمة أُهدي ثوابها للإمام الحسين وأخيه ابي الفضل العباس (عليهما السلام) واصحابهم الكرام، بمشاركة الزوار القاصدين لإحياء هذا الليلة الأليمة، حيث قام المعهد بتوزيع عدد من أجزاء القرآن الكريم على الزائرين المشاركين في الختمة المهداة، تأسياً بسيد الشهداء وأصحابه الذين أحيوا ليلة العاشر بالصلاة والدعاء وقراءة الكتاب العزيز.

يذكر أن معهد القرآن الكريم وفروعه في المحافظات يقدمون خدمات قرآنية وفكرية خدمةً للثقلين الشريفين من خلال إقامتهم العديد من البرامج المختلفة.

معهد القرآن الكريم فرع الهندية يُحيي ذكرى استشهاد القاسم بن الحسن (عليه السلام)

أحيا معهد القرآن الكريم فرع الهندية التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، ذكرى استشهاد القاسم بن الحسن في الثامن من المحرم بمحفل قرآني مبارك، شارك فيه نخبة من القراء.

افتتح المحفل بتلاوة مباركة تلاها قارئ الفرع يوسف الفتلاوي، اعقبها كلمة لمسؤول الفرع السيد حامد المرعبي التي وضّح خلالها دور الشباب في واقعة الطف الاليمة وكيفية ترسيخ المبادئ السامية التي ارادها الإمام الحسين (عليه السلام) في نهضته العظيمة وكان صاحب المناسبة أنموذجاً يقتدي به شبابنا الواعي، تلاها مشاركة للحافظ حيدر طابع الذي يحفظ ١٦جزءًا من الكتاب العزيز وتم اختباره من لدن الحاضرين، جاء بعده ختامًا الحافظ حسين القزويني الذي يحمل على شغاف قلبه ١٤جزءًا من القرآن الكريم، كما تخلل المحفل قصائد حسينية ترثي فاجعة أهل البيت (عليهم السلام).

يذكر أن معهد القرآن الكريم وفروعه في المحافظات يقيمون العديد من النشاطات القرآنية والفكرية والتعليمية مضافًا إلى مشاريعه المنتشرة في اغلب مناطق بلدنا العزيز.

تزامنًا مع ذكرى استشهاد الإمام الجواد (عليه السلام) فرع الهندية ينظّم أمسية قرآنية تجمع بين الثقلين الشريفيين

نظّم معهد القرآن الكريم فرع الهندية التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، أمسية قرآنية تزامنًا مع ذكرى استشهاد الإمام محمد بن علي الجواد (عليهما السلام)، شارك فيها مجموعة من القرّاء وخطباء المنبر الحسيني الشريف، بينوا خلالها دور الإمام الريادي خلال مدة إمامته.

الأمسية أقيمت في القضاء وافتتحت بتلاوة مباركة تلاها القارئ أحمد هادي، اعقبها كلمة لمعتمد المرجعية الدينية في القضاء السيد سعيد الحسيني التي بيّن خلالها حياة الإمام الجواد (عليه السلام)، ومباركًا الجهود التي تبذلها العتبة العباسية المقدسة وهي تجمع بين القرآن الكريم والعترة الطاهرة من خلال الأماسي والمحافل القرآنية في العراق.

الأمسية شارك فيها قارئ فرع الهندية الأستاذ يوسف الفتلاوي، وبعدها قدّم سماحة السيد أسامة الحسيني محاضرة دينية أشار فيها إلى دور الإمام (عليه السلام) في العصر العباسي وتهديده عرش بني العباس ومخاوفهم اتجاه الجواد (عليه السلام) آنذاك رغم صغر سنه، وتطرّق بعدها إلى مصيبة استشهاده، فيما اختتمت الأمسية بتلاوة مباركة للقارئ محمد العبودي.

أساتذة معهد القرآن الكريم يشاركون في برنامج جمعية كشافة الكفيل العاشورائي

شارك أساتذة معهد القرآن الكريم التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، بالبرنامج العاشورائي (لبيك يا حسين)، الذي تقيمه جمعية كشافة الكفيل وللعام الخامس على التوالي، حيث أسهم الأساتذة في إدارة المحفل القرآني التعليمي وهو أحد فقرات البرنامج، وبمشاركة أكثر من ٣٠٠ طالب من طلبة الجمعية.

المحفل أقيم في مقام الإمام المنتظر (عج)، وللمدة من الأول إلى الثامن من الشهر الحرام وقدّمه أساتذة المعهد، ويتضمن تلاوات لآيات الله البينات مع بيان بعض مفاهيم القرآن الكريم المبسّطة، مضافًا إلى تقديم محاضرات توعوية وأخلاقية تهدف إلى زيادة الثقافة القرآنية الحسينية لدى الشباب المشارك.

من الجدير بالذكر أن البرنامج يقام من لدن جمعية كشافة الكفيل التابعة لشعبة الطفولة والناشئة في قسم إعلام العتبة العباسية المقدسة، وتحت عنوان برنامج لبيك يا حسين الثقافي بعامه الخامس، يقدم فقرات متعددة منها مجالس عزاء، ومحاضرات توعوية، وكان ضمنها محافل قرآنية.

معهد القرآن الكريم يشارك في المسيرة القرآنية الحسينية السنوية الثالثة

شارك معهد القرآن الكريم التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة، في المسيرة القرآنية الحسينية السنوية الثالثة، المقامة من لدن اتحاد الروابط والتجمعات القرآنية في العراق، وبالتعاون مع العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية.

المسيرة انطلقت من مرقد أبي الفضل العباس (عليه السلام) مرورًا بمنطقة ما بين الحرمين الشريفين وصولاً إلى مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، بمشاركة أكثر من ١٣ محافظة عراقية، صدحت حناجرهم بكلمات الرثاء لسيّد الشهداء وعلى شكل معبر أن القرآن والحسين صنوان لا يفترقان، واختتمت فعاليات المسيرة بمحفل قرآني في الصحن الحسيني المطهر، تنوعت فقراته بين التلاوة والردة الحسينية.

معهد القرآن الكريم فرع بغداد يُكرّم عددًا من طلبة الحفظ في المحافظة

كرّم معهد القرآن الكريم فرع بغداد التابع للمجمع العلمي للقرآن في العتبة العباسية المقدسة، طلبة الحفظ الذين تم اختبارهم من قبل لجنة متخصصة في حفظ الكتاب العزيز، تثمينًا لجهود الكبيرة وهم يحملون الكتاب على الشغاف وينشرون أريجه بين اوساط المجتمع.

التكريم أقيم في دار الغدير للقرآن الكريم بمدينة الكاظمية المقدسة، حيث افتتح بتلاوة مباركة لاحد الحفظة، أعقبها كلمة لمسؤول النشاطات القرآنية بجانب الكرخ القارئ سامي الغراوي التي ثمّن فيها الدور الكبير الذي يبذله كادر الفرع في انجاح هذه الدورات، كما أكد ضرورة التزام حافظ القرآن الكريم بالتعاليم والقيم السماوية التي أنزلت ومعرفة معاني الآيات البينات.

التكريم جاء وسط حضور لعدد من مسؤولي واساتذة فرع بغداد الذين ثمنوا الدور الكبير لطلبة الحفظ وأولياء امورهم الذين يبذلون الجهود من اجل الارتقاء بأبنائهم أكاديميًا ودينيًا، كما شكروا الأستاذة الذين ساهموا في نجاح هذه الدورات المباركة.

يذكر أن فرع بغداد يقيم العديد من النشاطات القرآنية والثقافية بغية نشر الوعي بين فئات المجتمع لتحقيق ما دعا له الإسلام الحنيف، وتثبيت تعاليمه في نفوس المؤمنين.

حركة التفسير عند أصحاب الأئمة (عليهم السلام)
أبان بن تغلب (رضوان الله عليه) أنموذجاً

الشيخ إسكندر خلف الجعفري

إنّ المتصفّح لكتب الفهارس والمصنفات يتضح له بما لا يقبل الشكّ الدور البارز لأصحاب أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في مجال علوم القرآن الكريم وتفسيره وقراءته، بل لهم قصب السبق في بعض علومه ومعارفه كما سيتضح لاحقاً.

إنّ من أوائل المفسرين عبد الله بن عباس (ت٦٨هـ)، وسعيد بن جبير(ت٩٤-٩٥هـ)، فإنّهما من علماء القرن الأول الهجري، ولا شكّ أنّ ابن عباس كان من تلامذة الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) وأتباعه المخلصين الذين أخذوا عنه الكثير من العلوم، منها تفسير القرآن الكريم وعلومه، ويُعدّ سعيد بن جبير من أبرز تلامذة الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) بالإضافة إلى أنه قد أخذ من ابن عباس الشيء الكثير، وقد ألّف في تفسير القرآن الكريم في القرن الأول الهجري، وهاذان العلمان هما من أوائل من كتب في التفسير وممّن تلمذ على يدّ أئمة أهل البيت وتعلّم من علومهم.

وازدادت حركة التأليف في التفسير وعلوم القرآن عند أصحاب الأئمة في القرن الثاني الهجري، فألّف أبو بكر داود بن دينار السرخسي (ت١٣٩هـ)، (تفسير ابن أبي هند) وألّف أبان بن تغلب(ت١٤١هـ) ثلاثة كتب مهمة، هي: (تفسير غريب القرآن)، و(معاني القرآن)، و(القراءات)، وسيأتي الحديث عنها مفصّلاً، وألّف محمد بن السائب الكلبي(ت١٤٦هـ) كتابه (أحكام القرآن)، الذي قال عنه ابن عدي(ت٣٦٥هـ) في الكامل: (وللكلبي غير ما ذكرت من الحديث أحاديث صالحة وخاصّة عن أبي صالح وهو رجل معروف بالتفسير وليس لأحد تفسير أطول ولا أشبع منه، وبعده مقاتل بن سليمان، إلّا أنّ الكلبيّ يفضّله على مقاتل؛ لما قيل في مقاتل من المذاهب الرديئة) . وألّف أبو حمزة الثماليّ (ت١٥٠هـ) (تفسير القرآن)، إلى غيرهم الكثير ممّن يحتاج إحصاؤهم إلى مجلّد مستقل.

ومن الواضح أنّ عناية هؤلاء الأصحاب بعلوم القرآن وتفسيره يكشف عن عناية الأئمة المعصومين بذلك، كما يظهر جليّاً من رواياتهم الكثيرة التي تحثّ على العناية بتعلّم القرآن وقراءته ومجالسته، فضلا عن كثرة رواياتهم في مجال التفسير وعلومه، بل إنّ بعض التفاسير قد نُسبت إليهم، كتفسير زياد بن المنذر الذي نسبه ابن النديم في الفهرست إلى الإمام الباقر (عليه السلام)؛ لأنّ ابن المنذر قد رواه عنه، وتفسير الإمام العسكري (عليه السلام).

وكان من بين هؤلاء الأصحاب الذين كتبوا مبكراً في تفسير القرآن وعلومه وفنونه أبان بن تغلب(ت١٤١هـ) فقد ألّف ثلاثة كتب، هي: (غريب القرآن) أو (تفسير غريب القرآن)، و(معاني القرآن)، و(القراءات)، وللحديث عنها بالتفصيل لا بدّ أولاً أنْ نتعرّف على المؤلف، ثم نتحدّث ثانياً عن مؤلّفاته.

أبان بن تغلب

ذكر أصحاب التراجم في ترجمته أنّه: (أبان بن تغلب بن رباح، أبو سعيد البكري الجريري، مولى بني جرير بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكاشة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، ثقة، جليل القدر، عظيم المنزلة في أصحابنا، لقي أبا محمد علي بن الحسين وأبا

جعفر وأبا عبد الله (عليه السلام) وروى عنهم، وكانت له عندهم حظوة وقدم).

وروى الشيخ الطوسي والنجاشي في فضله ومكانته عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) أنّ الإمام الباقر (عليه السلام) قال له: (اجلسْ في مسجد المدينة وأَفْتِ الناس، فإنّي أحبُّ أنْ يُرى في شيعتي مثلك)، وقال أبو عبد الله (عليه السلام) لما أتاه نعيه: (أما والله لقد أوجع قلبي موتُ أبان).

وكان أبان قارئاً من قرّاء القرآن؛ فقد رُوي عن محمد بن موسى بن أبي مريم صاحب اللؤلؤ، أنه قال: سمعت أبان بن تغلب - وما أحد أقرأ منه - يقرأ القرآن من أوله إلى آخره، وذكر القراءة.

وذكر النجاشي أنّ أبان كان مقدماً في كلّ فنّ من العلم في القرآن والفقه والحديث والأدب واللغة والنحو.

ولم يخرج علماء الجرح والتعديل السنّة عن هذه الأوصاف فقد وثّقوه ومدحوه ونصّوا على تشيُّعه.

مؤلفاته:

ألّف أبان في مجال علوم القرآن وتفسيره أكثر من كتاب كما نصّ على ذلك أصحاب التراجم والتصانيف، فقد ذكر الطوسي أنّه قد ألّف (الغريب في القرآن) و(القراءات)، بينما ذكر النجاشي أنّ له: (تفسير غريب القرآن)، وله أيضاً (قراءة مفردة مشهورة عند القرّاء)، ولم يذكر ابن النديم (الغريب في القرآن) وإنّما ذكر له كتاب (معاني القرآن) ووصفه بأنّه (لطيف)، ويمكن مراجعة ما كتبه الطهراني في الذريعة في هذا الخصوص.

والذي يبدو أنّ (الغريب في القرآن) و(تفسير غريب القرآن) كتاب واحد، بقرينة أنّ الشيخ الطوسي والشيخ النجاشي قدّ صرّحا بعدما ذكرا الكتاب أنّ تفسير أبان قد تمّ جمعه مع تفسيرين آخرين هما.

١- تفسير محمد بن السائب(ت١٤٦هـ).

٢- تفسير أبي روق عطيّة بن الحارث، التابعي.

والذي قام بذلك، محمد بن عبد الرحمن بن فتني، على قول النجاشي، أو عبد الرحمن بن محمد الأزدي الكوفي على قول الطوسي، وللشيخ طريقان لكتاب أبان؛ أحدهما إلى الكتاب مفرداً، وثانيهما إليه بما هو مجموع مع الكتابين الآخرين، وأمّا النجاشي فلم يذكر سوى طريقه إلى كتابه المفرد.

أسلوب أبان في الكتاب

ينبغي الالتفات إلى أنّ كتب أبان لم تصل إلى عصرنا، ولا يُعلم تحديداً الزمان الذي وصلت اليه، ولكن من الواضح أنّها قد وصلت إلى عصر الشيخ الطوسي وما بعده أيضاً، ولذلك عدّة قرائن، نذكر منها:

١- قد ذكر الشيخ الطوسي وهو يتحدّث عن طريقه إلى كتاب أبان المشترك مع التفسيرين الآخرين: (وأمّا المشترك الذي لعبد الرحمان، فأخبرنا به الحسين بن عبيد الله، قال: قرأته على أبي بكر أحمد بن عبد الله بن جلين، قال: قرأته على أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد...)، وقول الحسين بن عبيد الله أستاذ الطوسي: قرأته ... دليل على وصول الكتاب إليه واطلاعه عليه، فمع وصوله للحسين يكون الكتاب موجوداً في عصر الشيخ الطوسي.

٢- نقلنا فيما سبق عن ابن النديم عبارة (لطيف) يصف فيها كتاب (معاني القرآن) لأبان، ومعنى ذلك أنّ الكتاب المذكور قد وصل إليه واطلع عليه، إذ كيف يصفه دون أنْ يطالعه، كما أنّ هذا الكتاب هو غير الكتاب المشترك كما هو واضح، فهو أحد كتب أبان الواصلة إلى ابن النديم، وإذا لاحظنا أنّ وفاة ابن النديم كانت سنة(٤٣٨هـ) علمنا أنّ هذا الكتاب كان موجوداً في القرن الخامس الهجري.

٣- يظهر من كثير من التفاسير أنّها تُنقَل من كتاب أبان نقلًا مباشرًا، فعلى سبيل التمثيل تفسير القرطبي(ت٦٧١هـ) نجده في مواضع متعدّدة يقول: قال أبان، ويذكر كلام أبان وآراءه وشواهده من كلام العرب، والذي يبدو أنّ الكتاب قد وصل إليه، فإنّه لم يذكر واسطة في النقل.

وأمّا أسلوب تفسير أبان أو تفسير غريب القرآن فهو يعتمد على أمرين:

١- تفسير القرآن بالمأثور من أحاديث أهل البيت، كما هو واضح من خلال الكمّ الهائل من مرويّاته في هذا المجال.

٢- التفسير اللغوي المُستَنِد إلى كلام العرب، وقد أشار إلى ذلك الشيخ الطوسي عند قوله: (وصنَّفَ كتاب الغريب في القرآن وذكر شواهده من الشعر)، كما أنّ الملاحظ أنّ المفسرين الذين نقلوا عن أبان نقلوا هذه الطريقة في تفسيره، فهو يذكر معنى الكلمة الواردة في الآية ثم يأتي عليها بشواهد من كلام العرب، ويمكن الوقوف على ذلك بمراجعة كتب التفسير مثل تفسير القرطبي.

ولعلّ الله تعالى يقيّض مَن يجمع كلمات أبان وآراءه المتناثرة في الكتب فتتّضح معالم كتابه أكثر.

أكثر من ٣٠ طالبًا افريقيًا يشاركون بدورة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) في كربلاء المقدسة

أقام مركز الدراسات الأفريقية بالتعاون مع معهد القرآن الكريم التابعين للعتبة العباسية المقدسة، دورة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) الثانية، الخاصة بأحكام التلاوة والقراءة الصحيحة، لطلبة العلوم الدينية في كربلاء المقدسة.

الدورة شارك فيها أكثر من ٣٠ طالبًا من مختلف دول القارة الأفريقية، وأقيمت في قاعة الإمام القاسم (عليه السلام) في أروقة الصحن العباسي المطهر، وقدمها الأستاذ علاء الدين الحميري مسؤول وحدة التلاوة في المعهد واستاذ احكام التلاوة وفنونها، ومن

المؤمل انها ستستمر لمدة شهرين متتالين، يتلقون خلالها الطلبة دروسًا مكثفة في أحكام القراءة الصحيحة بهدف تجذير الثقافة القرآنية للناطقين بغير العربية.

١٠٠ طالب يواصلون دروسهم في دورات البصائر الإلكترونية

يواصل معهد القرآن الكريم فرع الهندية التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، تقديم عدد من الدروس لمشاركيه في دورات "البصائر القرآنية الإلكترونية" الخاصة بـ(أحكام التلاوة، والحفظ، وعلوم القرآن الكريم)، حيث شارك فيها أكثر من ١٠٠ طالب يمثلون معظم محافظات عراقنا العزيز.

الدورة كانت أولى ثمارها حفظ الجزء الاول للمشاركين في دروس الحفظ والبالغ عددهم عشرون طالباً، كما تلقى الآخرون دروسًا مكثّفة في الأحكام وعلوم الكتاب الكريم، وتأتي إقامة الدورة في إطار جهود الفرع لمواصلة رسالته ودورها في تعليم القرآن الكريم وتعلمه وحفظه واستثمار وقت فراغ الطلاب في تدبر آيات الله البينات.

يذكر أن معهد القرآن الكريم وفروعه في المحافظات يقدمون مشاريع ونشاطات قرآنية وفكرية متعددة، من أجل ربط فئات المجتمع بالكتاب العزيز حفظاً وفهماً وعملاً، مع الرقي بطلبته من خلال تطبيق الدروس المقدمة لهم بأساليب عدة منها التقنيات الحديثة.

معهد القرآن الكريم وقسم مقام الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)
ينظمان دورة في أحكام التلاوة وفنونها

نظم معهد القرآن الكريم وبالتعاون مع قسم مقام الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، التابعين للعتبة العباسية المقدسة، دورة في أحكام التلاوة والقراءة الصحيحة ومخارج الحروف، بمشاركة أكثر من (١٥) منتسبًا من منتسبي العتبة المطهرة.

الدورة أقيمت في مقام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وقدمها الشيخ علي الرويعي أحد أساتذة معهد القرآن الكريم في مادة الاحكام وفنونها، الدورة تقام بواقع ثلاثة أيام في الأسبوع، كما يتضمن البرنامج اختبارات نظرية وعملية طيلة ايام الدورة.

يذكر أن معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة يقدم فيضًا قرآنيًا معرفيًا لجميع فئات المجتمع بهدف تجذير ثقافة الثقلين الشريفين في نفوس المؤمنين.

دورات التحفيظ في قضاء الهندية
تواصل دروسها اليومية لطلبة حفظ الكتاب الكريم

واصل معهد القُرآن الكريم فرع الهندية، التّابع للعتبة العباسيّة المقدسة دورات تحفيظ القرآن الكريم، وبمشاركة عدد من طلبة الحفظ في القضاء، وفق اجراءات صحية امتازت بتحقيق شروط الصحة والسلامة، للتقليل من خطر الإصابة بفيروس كورونا.

الفرع وضع خططًا متكاملة من أجل استمرار هذه الدورات، إذ تم تقسيم المحاضرات وفق منهج يومي قسم على دروس يومية في مهارات الحفظ مضافًا إلى دروس الفقه والعقائد وتعليم آداب دخول المساجد، كما أخذ الفرع على عاتقه توفير وسائل نقل حديثة للطلبة المشاركين من وإلى اماكن الدورات ومناطق سكناهم

وتوفير وجبة غذائية يومية بهدف تحفيزهم على المشاركة وحمل شغاف الكتاب العزيز على صدورهم.

يذكر أن فرع المعهد في قضاء الهندية مستمر في تقديم فيضه القرآني لطلبته وقد بلغ معدل الحفظ لدى بعض الطلبة ٢٧ – ٢٨ جزءًا من الكتاب الكريم.

فرع معهد القرآن الكريم في بابل
ينظم دورة في تطوير الإداء القرآني وفنونه

نظم معهد القرآن الكريم فرع بابل التابع للعتبة العباسية المقدسة، دورة تطويرية في الإداء القرآني، بمشاركة أكثر من ١٨ طالبًا، يتلقون دروسهم على يد اساتذة مختصين.

الدورة تقدم دروسًا عملية ونظرية في النغم القرآني، يقدمها الدكتور محمد كاظم المعموري، بمقر المعهد، وبمعدل يومين في الأسبوع ومن المؤمل انه تستمر لمدة ستة أشهر متتالية.

يذكر أن معهد القرآن الكريم وفروعه في المحافظات يقدمون فيضًا قرآنيًا معرفيًا يهدف إلى تجذير ثقافة الثقلين الشريفين في نفوس المجتمع.

جمعية كشافة الكفيل وبالتعاون مع معهد القرآن الكريم تطلق دورة تخصصية في مجال احكام التلاوة وفنونها

أطلقت جمعية كشافة الكفيل وبالتعاون مع معهد القرآن الكريم التابعين للعتبة العباسية المقدسة، دورة تخصصية في أحكام التلاوة والنطق الصحيح لمخارج الحروف وأداء النغم الصوتي بمشاركة نخبة من منشدي وقرّاء الجمعية.

الدورة قدمها الاستاذ علاء الدين الحميري المحاضر في معهد القرآن الكريم، التي ستستمر لمدة ٨ أسابيع بواقع يومين في الأسبوع، كما يتضمن برنامج اختبارات عملية ونظرية طيلة ايام الدورة.

يذكر أن معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة يقدم فيضًا قرآنيًا معرفيًا لجميع فئات المجتمع بهدف تجذير ثقافة الثقلين الشريفين في نفوس المؤمنين.

مشروع تعليم القراءة الصحيحة للزائرين

فيوضات معرفية تقدم لزائري الأربعين

الخدمات الحسينية التي امتزجت ألوانها بألوان العاشقين الوافدين إلى معشوقهم في كربلاء هي عديدة وكبيرة منها خدمية كالمأكل والمشرب والمسكن وأخرى معرفية تعليمية تمتد على طول الطرقات حتى وصول ملتقى العاشقين سيّد الشهداء (عليه السلام)، التي عبّر عنها الزائرون بأنها موائد رحمانية يغترف منها الهابطون إلى ارض الأمان كربلاء الحسين، كان ضمنها محطات مشروع تعليم القراءة الصحيحة للزائرين للعام ١٤٤٣هـ، التي يقيمها معهد القرآن الكريم التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة وللعام التاسع على التوالي، الذي اندرج هذا العام ضمن المشروع التبليغي للحوزة العلمية في النجف الاشرف وانتشرت محطاته على مسير الحشود المليونية القاصدة إلى كربلاء المقدسة، وقدمت تعليم سورة الفاتحة وقصار السور واذكار الصلاة التي تعد ثروة وثورة علمية تنطلق في الزيارات المليونية ويستفاد منها الاف الأميين الذين حرموا التعليم الأولي وصغار السن.

متابعة: عماد العنكوشي

• انتشار المشروع

أقيم هذا العام ضمن المشروع (٤٨) محطة تعليمية انتشرت في كل من المثنى، والديوانية، وبغداد، وبابل، وقضاء الهندية، ومركز مدينة كربلاء المقدسة، وبلغ عدد أساتذة المشروع في كربلاء المقدسة والمحافظات (٢٩٩) أستاذًا، قدموا خدماتهم القرآنية للزائرين متمثلة بتعليم القراءة الصحيحة لسورة الفاتحة وقصار السور مع أذكار الصلاة، كذلك تكفّل عدد من المشايخ بالإجابة عن الأسئلة العقائدية والفقهية وغيرها من الأسئلة، كما أن بعض المحطات شهدت مسابقات قرآنية، ومشاركات لطلبة مشروع حفظ القرآن الكريم وغيرها من الفقرات المعرفية القرآنية الإيمانية.

• تفاعل الزائرين

المشروع كما في أعوامه السابقة شهد إقبالاً وتفاعلًا من الزائرين الكرام خصوصًا مع ما استحدث فيه من فقرات قرآنية معرفية تضاف إلى خدمة تعليم القراءة الصحيحة، وان المعهد عازم على الاستمرار بتقديم الخدمات للزائرين في هذا المشروع كونه يهدف إلى نشر ثقافة القرآن الكريم خصوصاً عند حضور التجمع المليوني من المؤمنين لزيارة سيد الشهداء، الذي شهد في أعوامه الماضية تسجيل أكثر من ١،٠٠٠،٠٠٠ مليون مستفيد، مضافاً إلى ان صحة الصلاة تتوقف على القراءة الصحيحة وهذا ما تهدف إليه إدارة العتبة العباسية المقدسة، فبعض المؤمنين الذين لم يكملوا مشوار تعليمهم الدراسي وكبار السن هؤلاء الفئة المستهدفة من التعليم في المشروع.

• جهود رافقت المشروع

كما أن العاملين في المعهد استنفروا جهودهم مع قرب موعد الزيارة لتوفير مستلزمات إنجاح المشروع من تصاميم ومطبوعات وطاولات وخيام وغيرها من ضروريات هذا المشروع المبارك كما كان لإعلام المعهد جهد كبير في متابعة المشروع وتوثيقه ونشر تلك الخدمات القرآنية بصور مختلفة مثل الأخبار والتقارير المتلفزة والتغطيات وغيرها وبما يضمن تعريف المتابع بحجم ما تقدمه مراكز التعليم من جهد مبارك.

• المحطات في المحافظات

١. محافظة المثنى / قضاء الخضر

انطلق المشروع من محافظة المثنى تحديدًا في قضاء الخضر يوم التاسع من شهر صفر، حيث شرع فرع المعهد هناك بفتح (٥) محطات شارك فيها (٢٢) استاذًا، حرصوا على تعليم سورة الفاتحة وقصار السور وأذكار الصلاة للزائرين الوافدين صوب كربلاء المقدسة لإحياء مراسم زيارة الأربعين.

٢. محافظة الديوانية / قضاء الشامية

شهد قضاء الشامية في محافظة الديوانية افتتاح محطة واحدة شارك فيها (٢٢) استاذًا معظمهم من حفظة القرآن الكريم وتحديدًا من طلبة مشروع الحفظ الذي يقيمه المعهد.

٣. محافظة بابل

افتتح في محافظة بابل (٨) محطات مركزية شارك فيها أكثر من(١٢٠) أستاذًا توزعوا على محاور مختلفة من المحافظة كما ان المحافظة شهدت **افتتاح أكبر محطة قرآنية في العراق** قدمت الخدمات التالية:

١-تعليم سورة الفاتحة وقصار السور واذكار الصلاة.

٢-الإجابة عن الأسئلة العقائدية والفقهية.

٣-مسابقات للزائرين تقدم معارف قرآنية وإيمانية.

٤-فقرة هل تعلم التي تقدم بيان آيات قرآنية خاصة بأهل البيت (عليهم السلام) مع توزيع بطاقات تحمل تلك الآيات والروايات التي تبينها.

٥-مشاركة للفتية حفظة الكتاب العزيز الذين استعرضوا حفظهم مع المهارات بهدف تحفيز أقرانهم من الزائرين للسير على خطاهم.

٤. محافظة بغداد

افتتح في محافظة بغداد (١٠) محطات قرآنية توزعت على جانبي الكرخ والرصافة، وقد شارك فيها (٥٠) أستاذًا، حرصوا على تعليم الزائرين الكرام سورة الفاتحة وقصار السور مع أذكار الصلاة.

٥. كربلاء المقدسة

أقام معهد القرآن الكريم (٦) محطات قرآنية توزعت على ثلاث محاور توصل إلى كربلاء هي النجف وبابل وبغداد، مضافًا إلى الصحن الشريف ومقام الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، وشارك فيها (٢٥) استاذًا

٦. كربلاء المقدسة / قضاء الهندية

افتتح فرع المعهد في قضاء الهندية (١٨) محطة قرآنية شارك فيها (٦٠) استاذًا، وقد قدمت خدماتها القرآنية للزائرين حتى يوم العشرين من صفر.

وللوقوف على تفاصيل أكثر التقت الفرقان بمدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي الذي بيّن قائلاً: " منذ انطلاق الزحف المليوني في ذكرى أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) أطلقت العتبة العباسية المقدسة متمثلة بمعهد القرآن الكريم التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم مشروع تعليم القراءة الصحيحة للزائرين وللعام التاسع على التوالي، وكان هذا العام ضمن المشروع التبليغي للحوزة العلمي في النجف الأشرف / الشعائر الدينية، وهذا المشروع يتضمن تعليم الزائرين القراءة الصحيحة للقرآن الكريم وخصوصًا سورة الفاتحة والإخلاص وباقي اذكار الصلاة حتى يكون الزائر على دراية وبينة من أمره لتكون قراءته قراءة صحيحة".

مبينًا ان " محطات المشروع بلغت أكثر من (٤٨) محطة متوزعة على الطرق المؤدية صوب سيد الشهداء (عليه السلام) انطلاقًا من محافظة المثنى وتحديدًا من قضاء الخضر، وقضاء الشامية في محافظة الديوانية، ثم إلى محافظة بابل بطرقها المتنوعة، ثم إلى قضاء الهندية، وإلى محافظة بغداد، وصولًا إلى محافظة كربلاء المقدسة، التي يتواجد فيها مجموعة من معلمي القرآن الكريم المجيدين لقراءة الكتاب العزيز وهم يعلّمون من يريد التعلم من الزائرين الكرام مع اعطائهم بروشور خاص بكل الأذكار والأخطاء الشائعة التي يقع فيها بعض الزائرين مع الذكر الصحيح لتلك الأخطاء".

من جانبه بيّن مسؤول فرع بابل السيد منتظر المشايخي للفرقان أساليب التعليم التي اتخذت في المشروع هذا العام: "كما اعتاد فرعنا على إقامة هذا المشروع المبارك منذ ثمانية أعوام وتعليم الزائرين المتجهين إلى سيّد الشهداء (عليه السلام) القراءة الصحيحة لسورتي الفاتحة والإخلاص واذكار الصلاة، حيث افتتحنا في محافظة بابل (٨) محطات مركزية شارك فيها أكثر من ١٢٠ أستاذًا توزعوا على محاور مختلفة من المحافظة".

موضحًا ان "المحافظة شهدت افتتاح أكبر محطة قرآنية في العراق قدمت تعليم سورة الفاتحة وقصار السور واذكار الصلاة، والإجابة عن الأسئلة العقائدية والفقهية، ومسابقات للزائرين تقدم معارف قرآنية وإيمانية، وفقرة هل تعلم التي تقدم بيان آيات قرآنية خاصة بأهل البيت (عليهم السلام) مع توزيع بطاقات تحمل تلك الآيات والروايات التي تبينها، وكانت هناك مشاركة للفتية حفظة الكتاب العزيز الذين استعرضوا حفظهم مع المهارات بهدف تحفيز أقرانهم من الزائرين للسير على خطاهم."

أحد البراعم الصغار الذين حرموا اكمال دراستهم تحدث للفرقان وهو يشكر معهد القرآن الكريم على هذا المشروع المبارك ويقول: "إني حرمت اكمال التعليم وانا في مرحلة الرابع الابتدائي بدواعي الحالة المعيشية ولم أتمكن من تعلم القراءة والكتابة بالشكل المطلوب وفي الاختبار لم أتمكن ايضاً من اتقان قراءة سورة الفاتحة وقد أخطأت في موارد متعددة من السورة وصحح لي الأستاذ ما أخطأت به وتمكنت من تصحيحه".

الزائرون عبروا عن شكرهم للعتبة العباسية المقدسة متمثّلة بمعهد القرآن الكريم لعنياتهم بالمشاريع القرآنية التي تزود المؤمنين بالغذاء الروحي ومن بينها هذا المشروع المبارك الذي يعد من المشاريع التعليمية المهمة إذ يكسب أهميته من تعليم التلاوة الصحيحة الخالية من الخطأ مع أذكار الصلاة التي تعد شرطاً لصحة هذه الفريضة.

أيُّها القمرُ: ربي وربُّك اللهُ.

أ.د. سعد جرجيس سعيد

تنشر نُورَكَ على السواحل، ولكأنَّها فُرِشَتْ بالذَّهَب، وتعبُرُ الغابات فيخترقُ نورُكَ الشَّجَر، تجوبُ المدنَ والقِفَار، وتتركُ ذاكرتَكَ على النوافذ والشُّرفات، تلمَسُ بضيائك الخاشعِ وجوْهَ الناس، تمدُّ ضياءَكَ إلى الأرض موكِبًا من النور، كم كنتَ أنيسًا للمستوحشين، وكمْ صاحبتَ الناسَ في حِلِّهم وسفرِهم، كم وصَفَكَ الواصفون، وتحدَّثَ عنك الشعراءُ والكُتَّاب، وما زالت أبوابُ الحديث عنك مُشرعةً كلَّما تصفحتَ الأرضَ، وكلَّما تنوعتْ وتعددتْ منازِلُكَ السَّامية.

أيها القمر...

تغيبُ ليالي حتى تشتاقَ إليك

النفوس، وتأتي

ليالي ولا تملّك الأرواح ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾،

بحضورك وغيابك، ببقائك بدرًا في السماء،

بانزوائك هلالاً تائها في لُجَّةِ الفضاء العميقِ الواسع.

يشير العلماء إلى أنَّ ((القمرَ تابعٌ صغيرٌ للأرض يبعدُ عنها بمسافة تقدَّر في المتوسط بحوالي ٣٨٤،٤٠٠ كيلو متر، وهو على هيئة شِبْه كرة من الصَّخْر غير كاملة الاستدارة، إذ لها شكلُ البيضة التي تتَّجه بنهايتها الصغيرة تجاهَ الأرض، وتقدَّر كُتلةُ القمر بحوالي٧٣٥ مليون طن... ويقدر حجمُه بحوالي ٢٢ مليون كيلو متر مكعب أي حوالي ١/ ٥٠ من حجم الأرض، ويقدَّرُ متوسط كثافته بحوالي ٣،٣٤ جرام للسنتمتر المكعب))من آيات الإعجاز العلمي، السماء في القرآن الكريم/٤٥٤، فهو أقربُ الأجرام السماوية إلينا، نستطيعُ بأعيننا المجرَّدَة أنْ نطالِعَ شيئا من تَضَاريسه، فهو ليس كوكبًا مجهولاً، ولا جُرْمًا بعيدا لا نعي من هيأته شيئا، ((ويدورُ القمر حولَ الأرض بمدارٍ شِبْهِ دائري يقدر بحوالي ٢،٤ مليون كيلو متر بسرعة متوسطة تقدَّرُ بحوالي كيلو متر واحد في الثانية))من آيات الإعجاز العلمي، السماء في القرآن الكريم/٤٥٥، فهو سائرٌ جوَّالٌ في مدارنا، ومسافرٌ يجوبُ الآفاق في آناء الليل.

أيها القمر: ربي وربك الله.

أيها القمر ربي وربك الله، قال تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ * وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ* وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ * لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الإنشقاق/١٦-١٩]، فالقمر بمنازله التي بيَّنَها القرآنُ الكريمُ يُشْبِهُ الإنسان بتعدُّدِ منازِله وأحواله، منذُ ظهورِه وبُدوِّه على هذه الحياة حتى هَرَمِه واعوجاجِ هيأته شيخًا كبيراً قد دنتْ نهايته، فنزولُ الإنسان طَبَقًا عَن طَبَقٍ، يُشْبِهُ نزولَ القَمَر منزلةً بعْدَ منزلة،:﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس/٣٩]، والعُرجونُ القديم هو عودُ العذْق ما بين شَماريخه إلى مَنْبَتِه من النخلة، إذا قَدُمَ وانحنى واصفرَّ، فشبَّهَهُ به من ثلاثة أوجه، ينظر: الجمان في تشبيهات القرآن، ابن ناقيا البغدادي/٢١٦ و: الكشاف/٨٩٥، وقد أشار الفرَّاء إلى أنَّ هذا

العُرجونَ ((هو الذي أتى عليه حَوْلٌ))معاني القرآن، الفراء:٢/٣٧٨، فالقمرُ بين صُورته في مطلع الشهر هلالاً، وصورَته في نهاية الشهر حين يبدو في مكانٍ قصيٍّ من السماء، قد يتشابهان أو يتماثلان في الهيأة الظاهرة، إلا أنهما يختلفانِ بما يحملانِ من دلالة عميقة، فهذا إلى امتلاءٍ واكتمالٍ، وذاك إلى ذهابٍ وزوالٍ، فالاختلاف ليس في جهات الظهور حسبُ، وإنَّما هناك معانٍ ودلالاتٌ لكلٍّ منْهُمَا.

أيها القمر: ربي وربُّك الله.

في ليلة من ليالي الشتاء الطويل، أو في إحدى ليالي الربيع الندِيِّ، وأنتَ تسير في الآفاق، تأسرك غيمةٌ ثقيلةٌ، فتفلتُ من أسرها، تودِّعُها، تُودِع بأذيالها نورا، تجتازُ أخرى غيرَ مثقَلَةٍ بالمَطَرِ، فتبدو من خلالها، فتستحيلُ الغيمة كلُّها إلى مسافةٍ من النور الشفيف﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾..

القمر، على مدار الزمن، وعلى تطاوُل الليالي، لا يحضرُ إلا بصورة جديدة، وبهيأة لم نعهَدْها من قبلُ، ولكأنَّه قمرٌ جديد، لم نرهُ من قبل، وهذا الجديد في مشاهد القمر هو الذي يشكِّل جمالَه، فلا تكونُ مشاهدُه متكرِّرَةً يغني فيها المشهدُ الأوَّلُ عن جميع المشاهد اللاحقة، ولا تكونُ له صورَةٌ واحدةٌ بديلاً عن صوره المتتابعة. فضلا عن ذلك، ساكن الصحراء يرى القمرَ غيرَ ما يراه ساكنُ البَحْر، وساكنُ الرِّيف يراه بصورةٍ أخرى غيرَ تلك التي يراها ساكنُ المدينة، فالأرض – حتَّى الأرض- تُسْهِمُ في تشكيل صورَته، فأضواءُ المُدُنِ تسلبُه شيئاً من نورِه، والبحرُ يجعلُ له صورتين، واحدةً في الآفاق، وأخرى وهو يفترشُ الماء، والريف يمنحه هدوءاً ودفئا، والصحراء تجعلُه أنيسهَا ودليلها في مسافاتها الفارغة المترامية، لذلك حينَ يُسَافر الإنسانُ من مكانٍ إلى مكانٍ آخَرَ، ويطالعُ القمَرَ يحسُّ أنَّه قد تغير، وأنَّه ليسَ هو ذات القمر الذي طالعه من قبلُ.

الناسُ على كَثْرتهم وعلى تعدُّد أجيالهم، كلٌّ له قمره، فالعربيُّ الجاهليُّ تلقَّاه غير ما تلقاه الغربيُّ المُعاصرُ، والطِّفْلُ تلقَّاه غيرَ ما تلقَّاه الشيخُ الذي بلَغَ ساحِلَ النِّهايَة..

هذا القمر...

يشكِّلُه إحساسُ الإنسان، وتمنَحُه عواطفُ الناس أبعاداً أخرى، سعتْ إليه خُطَى تائهةٌ تهتدي بنورِه، ومشتْ إليه صدورٌ مستوحشةٌ، وطالعتْهُ قلوبٌ عاشقةٌ، وتأملتْهُ عيونٌ باحثةٌ عن الجمال، وطافتْ معه أحلامٌ ساهرةٌ...

كل له قمره...

بل كل له أقمارُه، فرُبَّ قمَرٍ رأيناه الليلة، غيرَ القمر الذي رأيناه غداً أو بعْدَ غدٍ، أو قبلَ شهر، أو ما سنراه بعد شهر، فالقمرُ لا يسيرُ في السماء وحدَها، وإنَّما له مستقرٌّ في داخل النفوس، وله رحلةٌ لا تتوقف في مدارات الأرواح.

يسير في الليالي، ويجتاز المدائن، ويعبُرُ الغابات والبحار والصحاري، يوزِّعُ أحاديثَه على هؤلاء وأولئك جميعا، يحاورُهم جميعاً، ويحكي لهم كلَّهم، يبثُّهم نجواه، ويقرأُ معهم شكواهم، ويطالع معهم أفراحهم.

المشركون على جحودهم وعنادهم وكِبْرهم، وسعيهم الدؤوب لتكذيب كل ما جاء به النبي محمد(ﷺ)، لم يستطيعوا أن ينكروا تفرَّد الله تعالى بخلق القمر:﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت/٦١]، ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾. وحدَه لا شريكَ لهُ، ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [من السجدة/٧]، القمر حُجَّةُ إبراهيم (عليه السلام): ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾[الأنعام/٧٧]. القمر دليل كرامة يوسف (عليه السلام) على ربه: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[يوسف/٤]

القمر: ﴿وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[يونس/٥]، القمر: ساجد لله(الحج/١٨) القمر يَسبح في فلك الله تعالى (يس/٤٠)، القمر ينشق آية من آيات الرسول ﷺ وصدق نبوته(القمر/١)، القمر بهي ممتلئ في جو السماء(الانشقاق/١٨)، ثم بعد ذلك: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ * وَخَسَفَ الْقَمَرُ * وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ * يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾ [القيامة/٧-١٠]، ((فالبصر يخطف ويتقلب سريعا سريعا تقلب البرق وخطفه، والقمر يخسف ويُطْمَسُ نورُه، والشمس تقترن بالقمر بعد افتراق، ويختلُ نظامُهما الفلكي المعهود، حيث ينفرط ذلك النظام الكوني الدقيق، وفي وسط هذا الذعر والانفلات يتساءل الإنسان المرعوب: أين المفر))(في ظلال القرآن:٦/٣٧٦٩)، أما خسوف القمر فقد((أُرِيدَ به انطماسُ نورِه انطماسًا مستمرًّا، بسبب نُزُولِه من مَدارِه حولَ الأرْضِ الدائرة حولَ الشمس، بحيث لا ينعكِسُ عليه نورُها ولا يلوحُ للناس نيِّرًا، وهو ما دلَّ عليه قولُه:﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾، فهذا الخسوف ليس هو خسوفَه المُعتادَ حين تحولُ الأرضُ بينَه وبين مسامتته الشمسَ))(تفسير التحرير والتنوير:٢٩/٣٤٥). كذلك يشير ابن عاشور إلى أن((معنى جُمِعَ الشمسُ والقمر، التصاق القمر بالشمس فتلتهِمُه الشمس؛ لأنَّ القمَرَ منفصلٌ من الأرض التي هي من الأجرام الدائرة حول الشمس كالكواكب، ويكونُ ذلك بسبب اختلال الجاذبية التي وضَعَ الله عليها النظامَ الشمسي))(المصدر نفسه:٢٩/٣٤٥)، فهو ذاهبٌ إلى نهاية وزوال، فليس هو صورةً مُثْلى للبقاء والخلود، فالمتفرِّد بالبقاء هو خالقُ السماوات والأرض، وحدَه القاهر لِمَا دُونَه.

كتاب زبدة التفاسير

م.م.سرمد فاضل الصفار

المؤلف:

هو المولى فتح اللّه بن المولى شكر اللّه الشريف الكاشاني.

مولده ووفاته:

لم يذكر محلّ ولادته و لا تاريخها، و لا كيفيّة نشوئه، و لكن الظنّ الغالب- بقرينة أنّه من مدينة كاشان، و مقبرته أيضا في هذا البلد- أنّه ولد في كاشان، و نشأ فيها أيضا.

وأما تأريخ وفاته ومحلها فقد ذكرت اغلب المصادر التي ترجمة للمصنف وفاته في عام ٩٨٨ هـ، باستثناء بعضها الاخر التي ذكرت ان وفاته كانت في سنة ٩٩٧ هـ، و دفن –رحمه اللّه- خارج بلد كاشان.

الإطراء و الثناء عليه:

لقد اثنى الكثير من العلماء والفضلاء على مصنف تفسير زبدة التفاسير نذكر منهم الاتي:

١- قال العلّامة الميرزا عبد اللّه أفندي الأصفهاني- من أعلام القرن الثاني عشر- في كتابه رياض العلماء: فاضل نبيل، و عالم كامل جليل، فقيه، متكلّم، مفسّر، نبيه. و هو من علماء دولة السلطان شاه طهماسب الصفوي و من بعده أيضا من الملوك الصفويّة، و كان من تلامذة علي بن الحسن الزواري المفسّر المشهور، و يروي عن الشيخ علي الكركي بتوسّطه، و له مؤلّفات جياد سيّما في التفسير، فإنّ له فيه يدا طولى.

٢- قال السيّد محسن الأمين العاملي في أعيان الشيعة: محدّث، جليل، مفسّر، فاضل، من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي، و تلاميذ عليّ بن الحسن الزواري.

٣- قال الشيخ عبّاس القمّي رحمه اللّه في الفوائد الرضويّة: محدّث كامل، عالم جليل، مفسّر، فاضل، شارح كتاب نهج البلاغة، و الاحتجاج للطبرسي ...

مؤلّفاته و آثاره:

للمترجم مؤلّفات عدّة في التفسير و غيره، منها: (ترجمة القرآن بالفارسيّة، و تنبيه الغافلين و تذكرة العارفين، خلاصة المنهج، شرح الاحتجاج للطبرسي رحمه اللّه، منهج الصادقين في إلزام المخالفين، وغيرها.

الجهد التفسيري للمؤلف

للمصنف ثلاثة مؤلفات في التفسير احدها منهج الصادقين والزام المخالفين، وهو في تفسير القرآن الكريم، و ذكر في مقدمته أنّه أورد كثيراً من أخبار العامّة إلزاما لهم، وكتبه باللغة الفارسية.

والمصنف الآخر هو كتاب خلاصة المنهج، وهو مختصر لمنهج الصادقين، وكتب في اللغة الفارسية ايضاً.

وأما المصنف الثالث فهو الكتاب الذي بين ايدينا الموسوم بـ(زبدة التفاسير) وهو نتاج تفسيري مهم الفه – رحمه الله – بعد التفسيرين الفارسيين (منهج الصادقن، و خلاصة المنهج) كتبه باللغة العربية ، فرغ من تأليفه سنة ٩٧٧ هـ .

تفسير زبدة التفاسير

إن كتاب زبدة التفاسير من الكتب التي أُلفت باللغة العربية، فسّر فيه مصنفه القرآن الكريم من اوله الى اخره، وذكر – رحمه الله- انه الفه بعد كتابيه التفسيريين وغاية تأليفه في مقدمته بقوله: ((و أنا بعد أن وفّقت لإتمام تفسير «منهج الصادقين» و تفسير «خلاصة المنهج» باللسان الأعجميّ على أحسن البيان، و أتمّ النظام، طالما أحدّث نفسي أن أثلّثهما بتفسير و سيط بالعربيّة الّتي هي أفصح اللغات، ليستفيد العرب أيضا من معاني القرآن من غير ملال و كلال، و يكون ذلك سببا للغفران، و وسيلة إلى الفوز بالرضوان، إلّا أنّ قلّة بضاعتي يقعدني عن الإقدام، و يمنعني عن الانتصاب في هذا المقام، فبعد الاستخارة صممت عزمي على الشروع فيما قصدته، و الإتيان بما أردته، بعون اللّه و حسن توفيقه، و سمّيته «زبدة التفاسير»))

وقد كان يكثر من النقل عن تفاسير أربعة من الخاصة والعامة ، فمن الخاصة تفسيري «مجمع البيان» و «جامع الجوامع» للشيخ الطبرسي، ومن تفاسير العامة هما تفسيرا «الكشّاف» للزمخشري ، و «أنوار التنزيل» للبيضاوي.

وذكر في مطلعه خمس مقدمات لمن اراد الخوض في علوم القرآن هي:

المقدّمة الاولى في عدد آي القرآن، و الفائدة في معرفتها.

المقدّمة الثانية في ذكر أسامي القرّاء المشهورين في الأمصار.

المقدّمة الثالثة في أنّ القرآن كان على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مجموعا مؤلّفا مرتّبا على ما هو عليه الآن

المقدّمة الرابعة في أنّ القرآن مصون عن الزيادة و النقصان

المقدّمة الخامسة في ذكر بعض ما جاء من الأخبار المشهورة في فضل القرآن و أهله.

خصائص التفسير:

وقد اتسم هذا التفسير بخصائص عدة منها:

١. يعد هذا التفسير – في اغلب موارده – من التفسير بالمأثور.

٢. ينهج فيه نهج الشيخ الطوسي و الطبرسي قدّس سرّهما في تفسيريهما؛ التبيان، و مجمع البيان، فيذكر شأن نزول الآيات، و يردفه بروايات الخاصّة و العامّة الواردة في تفسير الآية.

٣. ذكر –رحمه الله – في مقدّمته أنّه اعتمد في اكثره على التفاسير الأربعة التالية وهي (مجمع البيان، وجوامع الجامع للطبرسي، و أنوار التنزيل للبيضاوي، و الكشّاف للزمخشري).

٤. الزم نفسه الكشف عن وجوه اللغات و النكات و التركيبات، و ببيان أسباب نزول الآيات و ارتباطها ، و ذكر فضائل السور و خواصّ الآي التي لها مزيّة شرف على الأخرى، وذكر القراءات العشرة.

٥. ذكر انه اراد ايضاح المعاني على نهج مذهب الأئمّة الهادين صلوات اللّه عليهم أجمعين، مع الاشارة إلى بطلان مذاهب مخالفيهم الضالّين.

٦. يذكر فيه مختصراً من القصص، وجانب من الأحاديث النبويّة، و الروايات المأثورة عن الأئمّة صلوات الله عليهم اجمعين.

مشروع تحفيظ القرآن الكريم

متابعة : عماد جبار

قال تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)، أهل البيت حفظة الكتاب الكريم وناقلو الرسالة المباركة التي حملها نبي الرحمة "ﷺ"، ولابد ان نعتني بجيل يحط رحاله عند كتاب الله ويحمله كرسول نذير، ونربي أولادنا كما أراد رسول الله (ﷺ) حيث قال "أَدِّبُوا أَوْلَادَكُم على ثَلاثِ خِصَالٍ: حُبِّ نَبِيِّكُم، وَحُبِّ أَهلِ بَيتِهِ، وَقِرَاءَةِ القُرآنِ"، فمن هذا المنطلق أسس معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة، وحدة خاصة بتحفيظ القرآن الكريم اضطلاعاً من العتبة المقدسة ودورها الرائد في خدمة الإسلام والمسلمين، حيث يراعى في هذا المشروع الكبير جميع الجوانب المُتعلّقة بالحفظ، منها مراجعة ما يحفظون والدوام والاستراحة، والفروق الفرديّة والعامل النفسيّ من حيث إدامة الرغبة وشتى وسائل التّحفيز، من السّفرات التّرفيهية والهدايا التشجيعيّة وغيرها من وسائل التعليم الحديثة، وقد بلغ عدد الطلبة في المشروع أكثر من (٥٠٠) طالب تراوح حفظهم ما بين (٣ إلى ٣٠) جزءاً في وحدة التحفيظ بكربلاء المقدسة وكذلك وحدات التحفيظ في فروع المعهد المنتشرة في بغداد، وبابل، والمثنى، وقضاء الهندية، وقضاء الشامية.

وللوقوف على تفاصيل عمل هذه الوحدة التقت الفرقان مدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي الذي بيّن قائلاً:

سعى معهد القرآن الكريم إلى تأدية رسالته الالهية وهي نشر المفاهيم والافكار الإيمانية التي عمادها القرآن الكريم وتراث أهل البيت عليهم السلام في كل مكان بالبلاد وايصاله للعالم الإسلامي حسب المستطاع.

الفرقان: حدثنا عن رؤية مشروع التحفيظ في معهد القرآن الكريم؟

رؤية مشروعنا في التحفيظ هي التميّز والريادة بتعاليم القرآن الكريم، والعمل على خدمة كتاب الله العزيز تعلماً وتدبراً بكل الإمكانيات الموجودة، وإعداد جيل يسير بهدي الثقلين الشريفين من ذوي الكفاءة العالية واكتسابهم مهارات متميزة في الحفظ، وتنسيق الجهود المتخصصة على أسس علمية ومهنية، معتمدين على أسس رصينة عمادها كتاب الله وتراث اهل البيت (عليهم السلام)، وتسخير الجهود واختيار أساتذة من ذوي الخبرة في الدراسات القرآنية.

الفرقان: ما اهم أهداف هذا المشروع؟

- التمسك بوصية النبي الأكرم (أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي).
- تهيئة الأجواء المناسبة للطلبة لتعليم كتاب الله تعالى وحفظه.
- المحافظة على أوقات الشباب وملء أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالفائدة، وعلى المجتمع بالصلاح.
- انشاء جيل قرآني يسير على نهج الثقلين الشريفين ويحمل رسالة السماء السامية.

الفرقان: متى انطلق العمل في هذا المشروع، وما البرنامج الذي اعد للتعليم فيه؟

انطلق المشروع باختيار الطلبة المتميزين في مشروع الدورات القرآنية الصيفية الذي أقامه المعهد ممن يملكون قابلية وسرعة في الحفظ كونهم في تلك الدورات تلقوا من أساتذتهم دروسًا في حفظ الجزء الثلاثين وأتموا حفظه بسرعة وكفاءة أهلتهم للاشتراك في مشروع الحفظ، وفعلاً أشرك الطلبة في أولى حلقات المشروع بعد ازدياد الاقبال من الأهالي على تسجيل أبنائهم في هذا المشروع المبارك.

وضع المعهد برنامجًا علميًا مفصلًا متضمنًا خطة لحفظ القرآن الكريم كاملاً وفي مدة تتراوح ما بين (٥ – ٦) سنوات يحفظ فيها الطالب في السنة ٦ أجزاء مقسمة على الأشهر كل شهر ١٠صفحات من الكتاب الكريم، مضافاً إلى برنامج مراجعة يومي، ووفر المعهد ضمن خطته مكانًا ملائمًا للدراسة فيه جميع وسائل الراحة من صفوف وقاعات مكيفة وأماكن ترفيهية ووجبات طعام يومية، وهدايا للمتميزين في الحفظ، وهدايا تشجيعيّة عند إكمال حفظ كلّ جزء من القرآن الكريم.

الفرقان: ما اهم البرامج التي قدمت في المشروع؟

١. الختمة القرآنية الرمضانية المرتلة حفظاً: وخلاصة البرنامج أن تصدح حناجر طلبة المشروع بتراتيل القرآن الكريم حفظًا طيلة أيام شهر رمضان بواقع جزء في كل يوم من أيام الشهر الفضيل.

٢. الحافظ الماهر: أقيم البرنامج في مدينة كربلاء المقدسة بإشراف وحدة التحفيظ في مقر المعهد وقد تضمن اختيار مجموعة من الطلاب المتميزين أشركوا في دروس مكثفة لمدة شهرين متتالين في العطلة الصيفية، حفظوا خلالها جزأين من الكتاب المنير مع مهارات في الحفظ كمعرفة رقم الصفحة والآية وبداية الآيات ونهاياتها وتسلسلها في الصفحات.

٣. أقامت الوحدة دورات تخصصية في أساليب التدريس والتحفيظ لمجموعة من الأساتذة قدّمها الحافظ لكل القرآن الكريم والأستاذ في هذا المجال الحافظ مهدي الحسيني.

٤. تخريج عشرات الطلاب خلال السنوات الماضية يحفظون أجزاء متفاوتة من الكتاب الكريم.

الفرقان: هل نظم المعهد مسابقات للطلبة في مشروع التحفيظ من اجل صقل المهارات؟

نعم أقمنا عددًا من المسابقات المتميزة لجميع طلبة المعهد وفروعه في المحافظات وقد كشفت عن مستويات متميزة للطلبة المشاركين أظهرت حجم المجهود الكبير الذي بذله القائمون على تعليمهم كما حظيت بإشادة كبيرة من المختصين الذين وصفوها بالوطنية لما قدمه المشاركون مضافاً إلى الجهد التنظيمي العالي، وكان منها:

١. المسابقة التأهيلية الأولى سنة ٢٠١٤ وشارك فيها الطلبة الذين يتراوح حفظهم من (١ – ١٠) أجزاء، وتهيئتهم للمشاركة في المسابقات الأخرى.

٢. المسابقة التأهيلية الثانية لسنة ٢٠١٧ وشارك فيها الطلبة الذين يتراوح حفظهم من (١ – ٢٠) جزءًا.

٣. المسابقة القرآنية الرمضانية الخاصة بالحفاظ سنة ٢٠١٨ وشارك فيها الطلبة الذين يتراوح حفظهم من (١ – ٣٠) جزءًا.

الفرقان: هل شارك طلبة المشروع في المسابقات المحلية والوطنية؟

كانت هناك دعوات متتالية من المؤسسات ودور القرآن في العراق من اجل اشراك طلبتنا في المسابقات التي تقام من قبلهم ولكن نحن من حدد الفرصة المناسبة لهم، وتم قبول الدعوات من المؤسسات الأخرى لمشاركة طلاب المشروع في المسابقات المحلية والوطنية بعد ان أصبحوا جاهزين للمشاركة، وبفضل الله تعالى قد حصل العديد من الطلبة على مراكز متقدمة وكان منها:

١. المسابقة الوطنية القرآنية الفرقية التي يقيمها مركز المشاريع القرآنية.

٢. مسابقة الثقلين الثالثة التي يقيمها التجمع القرآني في ذي قار.

٣. مسابقة قناة المسار القرآنية.

٤. مسابقة الثقل الأكبر.

٥. مسابقة شهيد المحراب.

ومسابقات أخرى شارك فيها عدد من طلاب التحفيظ حققوا فيها مراكز متقدمة ايضاً.

الفرقان: ماذا وفرتم لطلبة المشروع؟

برعاية تامة من العتبة العباسية المقدسة ودعماً منها للمشروع القرآني وفرت الأمانة العامة للعتبة المطهرة جميع الاحتياجات والمتطلبات التي تدعم المشروع وتطوره ومن اجل ابراز طاقات شبابية قرآنية تثري بها المجتمع وكان من اهم تلك الخدمات:

- توفير قاعات دراسية مفروشة ومكيفة.
- أماكن ترفيهية لتشجيع الطلبة.
- وجبات طعام يومية مقدمة من مضيف العتبة المطهرة.
- خطوط نقل للطلاب بآليات حديثة ومكيفة.
- مكافأة مالية تقدم للطلبة بعد اكمال حفظ كل جزء تشجيعاً لهم حتى يستمروا بطريقهم المنير.
- سفرات دينية وترفيهية داخل المحافظة وخارجها كان منها زيارات الاضرحة والمقامات لآل البيت عليهم السلام وزيارات المراجع الكرام ليستلهموا منهم العبر والنصائح، مضافاً للترفيهية إلى مدن الألعاب والأماكن الاثرية في البلاد.

الفرقان: في ظل انتشار جائحة كورونا ومنع التجمعات في العالم اجمع، هل استمر التعليم لهؤلاء الطلاب ام توقف لحين انجلاء الجائحة؟

في عام ٢٠٢٠ اجتاح فيروس كورونا العالم بأسره وتوقفت عجلة الحياة، وبدأت منظمات الصحة والمختصون بالشأن الطبي يقدمون توصيات وارشادات بالتباعد الجسدي ومنع التجمعات تخوفًا من تداعيات الجائحة، عمد معهد القرآن الكريم من خلال فروعه ومراكزه بأن يتبع إرشادات المرجعية الدينية العليا ولجنة الصحة والسلامة فقرر أن يكون التعليم الالكتروني هو البديل والحل الأمثل للتجمعات، فكانت وحدة التحفيظ هي أولى من قدم الدروس الإلكترونية لطلابه عبر برامج التواصل الاجتماعي من اجل التواصل مع الطلبة وتقديم المعلومة القرآنية والاستمرار بالخطة التي رسمت لهم والمضي بالعطاء من اجل حفظ الكتاب كاملاً في ظل أي ظرف كان.

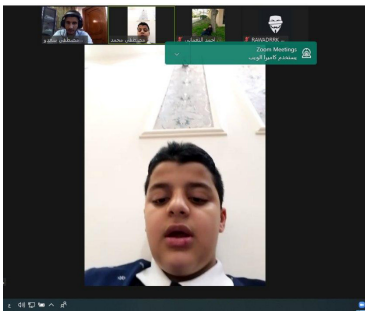

الفرقان: كيف يتم اختيار الأساتذة في مثل هكذا مشاريع تحتاج إلى خبرات متقدمة؟

عمد معهد القرآن الكريم إلى أن يكون أساتذة مشروع التحفيظ من ذوي الاختصاص والخبرة العالية في نفس المجال، ومختصين في أحكام التلاوة وفنونها، وركزت إدارة المعهد ايضاً على اشراكهم في ورش تدريسية لتطويرهم بما يناسب هدفها السامي في الحفظ والتطوير.

الفرقان: بماذا تطمحون مستقبلياً لجعل هذا المشروع الأول من نوعه في العراق؟

يسعى المعهد إلى رسم استراتيجيات مستقبلية واعدة تجعل هذا المشروع أحد المشاريع الرائدة في العراق، كما يطمح إلى زيادة ما يقدمه من مفاهيم قرآنية إيمانية مضافاً إلى طرائق الحفظ وفنونها، وتوظيف التقنية الحديثة في خدمة كتاب الله العزيز يقدم من خلالها للطلبة دروس تعليمية بهدف زيادة سرعة التحفيظ وسهولة عملية التعلم.

آية التطهير (٣)

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

م.م. سرمد الصفار

في روايات الامامية

بعد ان تناولنا الحديث حول سبب نزل آية التطهير عند اهل السنة وأثبتنا فيه أن الروايات في كتبهم المعتبرة تدل على نزول هذه الآية بخصوص اهل البيت عليهم السلام لا غيرهم، ننتقل في هذا المقال لتسليط الضوء على روايات الشيعة حول الآية المباركة.

إذ ذهب الشيعة إلى أنّ آية التطهير نزلت في خصوص أصحاب الكساء الخمسة « الرسول الأكرم ، الإمام علي (عليه السلام)، السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، الإمامان الحسن و الحسين (عليهما السلام) »، وأنّ حكم التطهير وإذهاب الرجس متعلّق بهم، دون غيرهم، واستندوا في ذلك على الحديث المعروف بـ« حديث الكساء»، والذي أخرجه جملة كبيرة من محدثيهم، وبعض الروايات الأخرى التي فيها إشارة في تحديد من هم أهل البيت المقصودين في الآية وان الآية تعم المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام .

أصناف روايات آية التطهير

إنّ الروايات الواردة في حديث الكساء على أصناف عدة منها:

١. رويت بصورة احتجاج الامام علي ع على الناس بالآية تارة، وتارة أخرى احتجاجه على ابي بكر وأخذ الإقرار منه بانها نزلت فيهم، وكذلك احتجاجه على أهل الشورى وأخذ الإقرار منهم بأنها نزلت فيهم . (ينظر:كتاب سليم بن قيس الهلالي ؛ ج٢ ؛ ص ٦٤٦، الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي) ؛ ج١ ؛ ص١٤٨، الخصال، ج٢، ص: ٥٦١، تفسير القمي ؛ ج٢ ؛ ص١٥٦- ١٥٧)

٢. ومنها قول النبي واستشهاده بالآية وبيان دلالتها عليهم قال : (فَحَصَلْتُ فِي أَهْلِ بَيْتِي وَ عِتْرَتِي و أَنَا وَأَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ) ، وفي رواية أخرى بيان نزول الآية فيهم

منها: قوله صلى الله عليه وآله : (وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِيَّ وَ فِي أَخِي عَلِيٍّ وَ فِي ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَ فِي ابْنَيَّ وَ الْأَوْصِيَاءِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ، وُلْدِي وَ وُلْدِ أَخِي- الاية). (كتاب سليم بن قيس الهلالي ؛ ج٢ ؛ ص٩٠٩- ٩١٠)

٣. منها عن ابي جعفر عليه السلام انها نزلت في الخمسة أصحاب الكساء، وفي بعضها نصت بأن تأويلها فيهم عليهم السلام . (ينظر: تفسير القمي ؛ ج٢ ؛ ص١٩٣، تفسير فرات الكوفي ؛ ؛ ص١١٠-١١١، تفسير العياشي ؛ ج١ ؛ ص٢٥٠)

٤. بعض مواردها كان بصورة ذكر النبي لهذه الآية على باب علي وفاطمة وقد نصت على انه كان يتردد أربعين صباحاً ويذكر الآية كما ورد ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام وابي سعيد الخدري، وبعضها ذكرت ترددها عليهم تسعة اشهر او عشرة فيسلم عليهم في كل مرة ويردون السلام ثم يذكر الآية ورد ذلك عن ابي الحمراء ، وبعضها ان رسول الله كان يتردد كل غداة فيقول الصلاة رحمكم الله الصلاة ثم يذكر الآية ورد ذلك عن امير المؤمنين عليه السلام وعن الامام الحسن عليه السلام .

(ينظر: تفسير فرات الكوفي ؛ ؛ ص٣٣٨ و ص٣٣٩ ، الأمالي (للمفيد) ؛ ص ٣١٨ / بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ؛ ج٢

؛ ص٢٦٤، الأمالي (للطوسي) ؛ ص٨٩و ص٢٤٨- ٢٤٩و ص٢٥١و ص٥٦١- ٥٦٥)

٥. جابر بن عبد الله يروي نزولها في بيت ام سلمة وكان يومذاك في ذلك البيت . (ينظر: كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر ؛ ص٦٥-٦٦)

٦. في رواية الرضا عليه السلام في مجلس المأمون بان الآية خاصة بالعترة الطاهرة.

(فَقَالَ الْمَأْمُونُ مَنِ الْعِتْرَةُ الطَّاهِرَةُ؟ فَقَالَ الرِّضَا ع الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ جَلَّ وَ عَزَّ- إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) [الأمالي(للصدوق) ؛ص٥٢٢- ٥٢٣ ، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى (ط - القديمة) ؛ ج٢ ؛ ص٢٢٨]

٧. ومنها في ذكر امير المؤمنين لمناقبه قال: (وَ أَمَّا السَّبْعُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص نَامَ وَ نَوَّمَنِي وَ زَوْجَتِي فَاطِمَةَ وَ ابْنَيَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ أَلْقَى عَلَيْنَا عَبَاءَةً قَطَوَانِيَّةً فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِينَا إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ..) [الخصال ؛ ج٢ ؛ ص٥٧٢ - ٥٨٠]

ام سلمة ليست من اهل البيت عليهم السلام

لقد اخرج الرسول ام سلمة من عنوان اهل البيت عندما طلبت الدخول معهم تحت الكساء، عند قولها:(وَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ)

فأجابها باختلاف الالفاظ واتحاد المعنى بقوله: (أَنْتَ إِلَى خَيْرٍ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِيَّ وَ فِي أَخِي وَ فِي ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَ فِي ابْنَيَّ وَ فِي تِسْعَةٍ مِنْ وُلْدِ ابْنَيَ الْحُسَيْنِ خَاصَّةً) او (إِنَّكِ عَلَى خَيْرٍ وَ إِنَّمَا أُنْزِلَتْ فِيَّ وَ فِي أَخِي عَلِيٍّ وَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَ فِي ابْنَيَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فِي تِسْعَةٍ أَئِمَّةٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ابْنِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ خَاصَّةً لَيْسَ مَعَنَا غَيْرُنَا) او (أَبْشِرِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ) او (قَالَ إِنَّكِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ) او (يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّكِ مِنْ صَالِحَاتِ أَزْوَاجِي) او (إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ وَ لَكِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَ ثِقْلِي) او (إِنَّكِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ) او (إِنَّكِ عَلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ) او (كُونِي مَكَانَكِ يَا أُمَّ سَلَمَةَ، إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ، أَنْتِ مِنْ أَزْوَاجِ نَبِيِّ اللَّهِ) او ((يَرْحَمُكِ اللَّهُ، أَنْتِ عَلَى خَيْرٍ وَ إِلَى خَيْرٍ، وَ مَا أَرْضَانِي عَنْكِ! وَ لَكِنَّهَا خَاصَّةٌ لِي وَ لَهُمْ) وغيرها من الالفاظ التي تعددت بتعدد الروايات التي كان مفادها اخراج ام سلمة من اهل البيت عليهم السلام، ولا يخفى ان اخراج ام سلمة من عنوان اهل البيت مؤداه ان جميع نساء النبي لسن من اهل البيت عليهم السلام .

ومن الملاحظ ان جميع روايات الامامية المتحدثة عن شأن نزول آية التطهير قد نصت بان نزول الآية كان في بيت ام سلمة .

ومن كل ما تقدم تبين من مفاد روايات الامامية ان آية التطهير بصريح رواياتهم نزلت في اهل الكساء الخمسة عليهم السلام وهي من حيث الدلالة مختصة بأهل البيت وهم المعصومون الأربعة عشر عليهم السلام، ولا يدخل معهم نساء النبي .

القارئ يوسف الفتلاوي

حاوره: عماد العنكوشي

يوسف صاحب جبار مهدي الفتلاوي من مواليد محافظة كربلاء المقدسة ١٩٨٢/٢/٦ متزوج وله ولدان، خريج بكالوريوس هندسة إلكترونيات يعمل موظفًا في وزارة الكهرباء، وهو قارئ ومؤذن معهد القرآن الكريم فرع الهندية، عاش وترعرع في أسرة دينية، بدأ مشواره مع القرآن الكريم في مرحلة الابتدائية حيث كانت له أول خطوة تشجيعية من قبل والده، الذي يعده صاحب الفضل الأكبر عليه في التلاوة حيث شجّعه على أن يكون من حملة الكتاب العزيز وقارئ له، فمنذ نعومة اظافره تربى في كنف القرآن الكريم حتى أصبح قارئًا مميزًا بين أقرانه ووصل الى ما عليه هو الآن من المرتبة في التلاوة. شارك في كثير من المسابقات والمحافل وحصل على مراكز متقدّمة فيها، القارئ يوسف الفتلاوي حلَّ ضيفًا على مجلة الفرقان وأجرت معه الحوار الآتي:

الفرقان: حدثنا عن بداياتك مع القرآن الكريم؟

بعمر ٦ سنوات بدأت حياتي مع القرآن الكريم، حيث كنت احفظ التلاوات التي تبث عبر التلفاز لكبار القرّاء كالشيخ عبد الباسط والشيخ المنشاوي والشيخ الشعشاعي والحافظ خليل إسماعيل، وكانت البداية في مرحلة الابتدائية وبتشجيع من والدي ومعلمي في مادة التربية الإسلامية، ففي ذلك

الوقت كنت اقرأ تلاوات القرآن العزيز اثناء درس التربية الإسلامية وفي الاستراحة بطلب من زملائي واشتركت في مرحلة الابتدائية في مسابقة قرآنية اقامتها تربية كربلاء عام ١٩٩٤و احرزت المرتبة الاولى فيها، بعدها تمت متابعتي من لدن معلم الإسلامية الاستاذ حمزة، فبدأ بتوجيهي وتزويدي بالكراريس وتعليمي لأحكام التلاوة المبسطة، وكنت كثيرًا ما أزور الشيخ محمد الطريفي (أعلى الله مقامه) حيث كان معتمد المرجعية آنذاك في منطقتنا وله الكثير من المؤلفات منها غصن البان في تعليم القرآن وقد استفدت منها كثيراً، ومنذ ذلك الحين يومًا بعد آخر يزداد تعلقي بالقرآن الكريم.

الفرقان: الى أية مدرسة ينتمي القارئ يوسف الفتلاوي؟

كانت بدايتي مع القارئ عبد الباسط عبد الصمد ومن ثم الشيخ راغب مصطفى غلوش، بعدها انتميت إلى قرّاء آخرين كالقارئ محمد صديق المنشاوي والشيخ حمدي الزامل ومصطفى إسماعيل، وعدة قراء آخرين محاولاً بذلك صنع قالب خاص بي متنوع يشتمل على ألوان عدة من الأداء، فالذي يسمعني يشبهني بغلوش تارة ولحمدي الزامل تارة اخرى لتقارب المدرستين.

الفرقان: ما أبرز المشاركات والمسابقات الدولية والوطنية التي شاركت فيها وما اهم المراكز التي حصلت عليها؟

شاركت في الكثير من المسابقات القرآنية المحلية والوطنية والدولية، ابرزها المسابقة القرآنية التي اقيمت من قبل جمعية القران الحكيم في كربلاء وبإشراف الحاج مصطفى الصراف عام ٢٠٠٣ وأحرزت فيها المركز الثالث، بعد ذلك شاركت في مسابقة شهيد المحراب التمهيدية عام ٢٠٠٥ وحصلت على المركز الأول، كما حصلت على المركز الرابع في مسابقة المؤسسة القرآنية العراقية عام ٢٠٠٧، وايضًا في مسابقة النخبة العراقية المقامة من الوقف الشيعي حصلت على المركز الأول وبعامين متتاليين ٢٠١٤ و٢٠١٥، وشاركت في مسابقة (إن للمتقين مفازاً) الدولية وتأهلت الى النهائيات عام ٢٠١٧ من بين ١٢٤ قارئًا، كما مثلت معهد القرآن الكريم في الجمهورية الإسلامية إيران حيث أحييت فيها عدة محافل في مشهد وطهران، وفي مرقد الشاه عبد العظيم، وايضا في قم المقدسة بمرقد السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام)، كما تشرفت بقراءة القرآن ورفع الآذان من مئذنة الحرم الطاهر.

الفرقان: ما فضل العتبة العباسية المقدسة عليك؟

فضل العتبة العباسية كبير جدًا حيث اتاحت الفرصة لي في المشاركة في كثير من المحافل القرآنية والمشاركة في الختمة الرمضانية من كل عام وايضًا المشاركة في العديد من الورش والندوات القرآنية المفيدة، كما الفضل الكبير بافتتاح معهد القرآن الكريم في قضاء الهندية الذي من خلاله استطعنا نشر علوم القرآن بتقديم الدورات القرآنية التخصصية، وايضا إقامة الندوات القرآنية.

الفرقان: هل تتمنى أن ترفع الاذان وتلاوة القرآن في مئذنة سيد الشهداء؟ وما شعورك عندما يتحقق حلمك؟

اتمنى قراءة القرآن ورفع الاذان من منارة سيدي ومولاي الإمام الحسين (عليه السلام) فهذا شرف يتمناه أي قارئ وهو يعتلي منارة سيد الشهداء ويتلو آيات الله البينات في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه، ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يحقق هذه الأمنية ويجعلنا من خدام الإمام الحسين (عليه السلام) المخلصين.

الفرقان: بماذا توصي القرّاء؟

اوصي نفسي اولًا والقرآنيين الشباب بالتمسك بالكتاب والعترة الطاهرة والتعلم الصحيح لكتاب الله، وعدم الانجرار وراء الغرور والسعي الحثيث لإتقان القراءة على أصولها الصحيحة لنكون مصداقًا لحديث النبي (صلى الله عليه وآله) "خيركم من تعلم القرآن وعلمه".

الفرقان: كلمة اخيرة تقدمونها لمجلتكم الفرقان القرآنية؟

في الختام لا يسعني إلا أن اتوجه بالشكر الجزيل لجنابكم الكريم ولأسرة هذه المجلة متمنيًا لكم الموفقية والنجاح في عملكم المبارك.

وحدة التحفيظ تقيم اختبارات شاملة لطلبة الحفظ في المحافظات

أقامت وحدة التحفيظ التابعة لمعهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، اختبارات شاملة لطلبة مشروع حفظ كتاب الله العزيز في المحافظات، بمشاركة لجنة متخصصة تكونت من أساتذة وحدة التحفيظ والفروع.

الاختبارات جاءت بهدف التعرف على جودة حفظ الطلبة، وهي تندرج ضمن سلسلة من الاختبارات الدورية الخاصة بقياس وتقويم سير المشروع على وفق ما أُعد من خطط علمية من معهد القرآن الكريم وفروعه في المحافظات.

اللجنة أشادت بالمستويات العلمية للطلبة ودعتهم لبذل المزيد من الجهود في مشوارهم المبارك، كما قدمت مجموعة من النصائح والإرشادات التي من شأنها أن تزيد من قابليات الطلبة على الحفظ المتقن.

وللوقف على تفاصيل أدق التقت الفرقان استاذ الوحدة نبيل حاكم الذي بيّن قائلًا: " تواصل وحدة التحفيظ التابعة لمعهد القرآن الكريم في المجمع العلمي للقرآن الكريم، الاختبارات الشاملة لطلبة حفظ الكتاب العزيز، حيث زارت عددًا من دورات الحفظ في الفروع المنتشرة بالمحافظات وكان منها فرع بابل وبغداد والهندية، مضافًا إلى الدورات في قضاء الشامية للاطلاع على قابليات الحفظ لدى الطلبة".

واضاف ان "الاختبارات تأتي ضمن أهداف المعهد الرامية لمواصلة سير الخطة التي وضعت لمشروع حفظ القرآن الكريم، من ضمنها الاختبارات الدورية للطلبة وتحفيزهم وتنمية قابليات حفظهم ومراجعة ما يحفظون".

مبينًا ان "وحدة التحفيظ أقامت العديد من الدورات التخصصية في أساليب التدريس والتحفيظ، كما خرّجت عشرات الطلاب خلال السنوات الماضية وهم يحفظون أجزاء متفاوتة من الكتاب الكريم".

معهد القرآن الكريم وهيأة شباب علي الأكبر يقيمان سلسلة من المحاضرات الفكرية

نظم معهد القرآن الكريم فرع بابل التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، وبالتعاون مع هيأة شباب علي الأكبر (عليه السلام) سلسلة من المحاضرات الفكرية التي تتمحور حول (مفاهيم من الحياة بين الرؤيا القرآنية و المنهج الحسيني)، يحاضر فيها الدكتور السيد حيدر الشلاه.

تقام المحاضرات في مرقد أحمد بن الحسن الشواي (قدس سره)، بحضور عدد غفير من المؤمنين مع الالتزام بالإجراءات الوقائية للحد من انتشار الفيروس، يتلقون خلالها دروسًا في بيان الدور الاخلاقي والفكري والإنساني الذي قدمه الإمام الحسين (عليه السلام) في نهضته الخالدة.

مسؤول فرع بابل السيد منتظر المشايخي بيّن لإعلام معهد القرآن الكريم قائلاً: "إن هذا المشروع هو جزء من مشاريع عديدة يطلقها الفرع سنويًا خلال شهري محرم الحرام وصفر الخير وتأتي فكرة هذه المحاضرات لبيان دور الإمام الحسين (عليه السلام) الفكري والأخلاقي والإنساني الذي كان يريد تحقيقه للمجتمع".

مشيرًا إلى أن "هنالك مشاريع فكرية أخرى سيوصلها المعهد إلى أذهان المؤمنين بطرائق مختلفة في القريب العاجل إن شاء الله، نهدف خلالها إلى نشر ثقافة الثقلين الشريفين بين أبناء محافظة بابل وفي جميع الجوانب لاسيما الفكري والعقائدي".

يذكر أن معهد القرآن الكريم وفروعه في المحافظات يقدمون فيضًا قرآنيًا معرفيًا من خلال تعليم كتاب الله العزيز تلاوة وحفظاً وتفسيراً، وكذلك البحث في علومه ومعارفه واستخراج درره مستفيداً من التراث العذب القراح لأهل البيت (عليهم السلام)، مضافاً إلى المحافل والأمسيات والختمات القرآنية الكثيرة.

قرّاء معهد القرآن الكريم فرع بغداد يشاركون بافتتاح المجالس الحسينية في محرم الحرام

شارك عددٌ من قرّاء معهد القرآن الكريم فرع بغداد في المجمع العلمي للقرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة، بافتتاح المجالس الحسينية المقامة بأغلب مساجد وحسينيات محافظات العراقية، إحياءً لذكرى سيّد الشهداء (عليه السلام).

المجالس شارك فيها أكثر من ٣٥ قارئًا من قرّاء فرع المعهد في بغداد، وعدد من قرّاء قضاء الهندية في كربلاء، مضافًا إلى قرّاء فرع بابل وهم بذلك يؤدون الدور الرئيس في افتتاح مجالس العزاء المقامة بمناسبة محرم الحرام، قبيل ارتقاء المنبر الشريف خطباء القضية الحسينية، مع اختيار آيات قرآنية تكون مصداقًا ليوم عاشوراء.

مسؤول فرع بغداد نبيل الساعدي بيّن للفرقان تفاصيل ذلك قائلاً: " شارك عدد من قرّاء معهد القرآن الكريم التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، بافتتاح المجالس الحسينية في عدد من المحافظات

العراقية من خلال فروعنا المنتشرة هناك وكان منها فرع بغداد والهندية وبابل، جاء ذلك إحياءً لذكرى سيد الشهداء (عليه السلام)، ونشر علوم كتاب الله العزيز من خلال آيات الله البينات".

النصراوي أكد أن " هذه المشاركات من مهمات المعهد وقام بمتابعة قرّائه، كما قام بالتنسيق مع خطباء القضية الحسينية وقرّاء هذه المجالس بضرورة بيان أهمية القرآن الكريم ووجوب تعلّمه وكيف كان أهل البيت (عليهم السلام) يحثون الناس على قراءته، من خلال المواضيع التي يطرحونها على عامة الناس وذكر الآيات التي وردت بخصوص ذلك".

يذكر أن معهد القرآن الكريم وفروعه في المحافظات يقدمون مشاريع ونشاطات قرآنية وفكرية متعددة، من أجل ربط فئات المجتمع بالكتاب العزيز حفظاً وفهماً وعملاً، مع الرقي بطلبته من خلال تطبيق الدروس المقدمة لهم.

مشروع الحقيبة القرآنية
استراتيجية فعّالة لتطوير الخبرات والمؤهلات العلمية

متابعة عماد العنكوشي

المشاريع دائمًا ما تبدأ بخطوات تدريجية من اجل ارتقاء السلم ارتقاءً صحيحًا للوصول إلى الهدف المنشود، وهذا ما يحصل بأغلب المشاريع ومن ضمنها الإدارية أو التسويقية وحتى القرآنية، فكان لمشروع الحقيبة القرآنية الذي أطلقه معهد القرآن الكريم فرع بابل عام ٢٠١٧ بخطوات تدريجية استقطب خلالها عددًا من ابناء المحافظة؛ ليقدم لهم مجموعة من الدروس في العقائد، والتفسير الموضوعي، واللغة العربية، وعلوم القرآن، وطرائق التدريس، وأحكام التلاوة والتجويد، والتحقيق القرآني، يهدف من خلاله إلى تطوير الخبرات والمؤهلات العلمية للمتقدمين على وفق متطلبات الجودة والاعتماد على اهداف المشروع،

وكفاءة فريق العمل سواء الإدارية أو التدريسية والتخطيط الاستراتيجي من أجل تجذير ثقافة الكتاب العزيز وعلومه بين اوساط المجتمع من اجل ان تكون هناك طاقات قرآنية تعمل بما يمليه القرآن الكريم، وفعلاً حقق المشروع عام ٢٠٢١ بعض الاهداف التي وضعت ضمن خطته التأسيسية وخرّج أساتذة في محافظة بابل ينشرون أريج القرآن المجيد بين جميع الفئات ويعلمون ما تعلموه من شذا علوم ذلك الكتاب.

المشروع ينقسم على ثلاثة مراحل كل مرحلة تشمل عددًا من الدروس، وبمدة زمنية محددة وضمن شروط وضعتها اللجنة القائمة على الحقيبة القرآنية، كما تفاعل العديد من المهتمين بالشأن القرآني مع هذا المشروع المبارك وبدأ المئات منهم بالتقديم عليه ضمن الشروط التي أعدها الفرع للقبول وهي ألا يقل عمر المتقدم عن (١٣) عاما ولا يزيد عن (٤٠) عاما، وأن يخضع المتقدم لاختبارات أولية، كما يتعهد بالالتزام في الدوام من المرحلة الأولى إلى الثالثة.

للوقف على تفاصيل أكثر التقت الفرقان بمسؤول فرع المعهد في محافظة بابل السيد منتظر المشايخي الذي بيّن قائلًا: "أن أي طالب يتخرج من المعهد لابد ان يكون ملماً بالعلوم القرآنية التي لها ارتباط مباشر بالقرآن الكريم فلذلك عمد فرع المعهد في بابل إلى إطلاق مشروع الحقيبة القرآنية بالمحافظة والذي يشمل دروساً في علوم القرآن الكريم والتفسير والوقف والابتداء وطرائق التدريس واللغة العربية والصوت والنغم والتحقيق، حيث بدأ الشروع به عام ٢٠١٧ وتم قبول عدد من الطلبة فيه".

وأضاف: "أن المشروع قد طُوّر وبحسب توجيهات سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي – دام عزّه – بإضافة دروس فقهية وعقائدية، حيث قدم الاساتذة برنامجًا دراسيًا جديدًا للطلبة المشاركين قدّم خلاله الدروس التي ذكرتها مضافاً الى ما اضيف بحسب توجيهات سماحة السيد الصافي اعزه الله، فقسم المشروع على ثلاثة مراحل وتخرج الطلبة يكون في عامين بعدما كان عامًا واحدًا، وتخرج منه إلى الآن ثلاثة دفعات كل دفعة تخرج منها أكثر من ٤٠ طالباً، وفق مدة زمنية وآلية رصينة للامتحانات الفصلية والنهائية.

موضحاً: "أن المرحلة الأولى شملت دروسًا في الفقه، ومبادئ المنطق، والسيرة، واللغة العربية، وأحكام التلاوة والتجويد للمبتدئين، والمرحلة الثانية شملت دروساً في الفقه، ومبادئ التفسير، وتاريخ القرآن، والوقف والابتداء، واللغة العربية، وأحكام التلاوة والتجويد للمتقدمين، كما اعددنا في البرنامج ان تستمر المرحلتين الأولى والثانية لكل منها ستة أشهر أي تستمر عامًا كاملًا، أما المرحلة الثالثة تشمل دروساً في العقائد، والتفسير الموضوعي، واللغة العربية، وعلوم القرآن، وطرائق التدريس، وأحكام التلاوة والتجويد، والتحقيق، حيث تستمر هذه المرحلة لمدة عام كامل، فبعد تخرج الطلبة من المرحلة الثالثة يمنحهم المعهد شهادات تخرج، وهدايا قيمة للطلبة الأوائل، ومن ثم يتم التعاقد مع المتفوقين منهم للتدريس في مشاريع المعهد المتوزعة في عموم محافظة بابل".

الفرقان التقت أحد اساتذة المشروع ومسؤول وحدة التلاوة في الفرع الاستاذ لؤي الوطيفي متحدثاً: "إن معهد القرآن الكريم فرع بابل وببركات انفاس ابي الفضل العباس عليه السلام في تجدد مستمر بالمشاريع الهادفة ويستحدث مشاريعَ جديدة في كل عام، وهذا الأمر أدى إلى اقبال الجماهير الحلية نحو المعهد و لاحظنا تفاعلا كبيرا من لدن المؤسسات الأكاديمية كالجامعات والمدارس وتفاعلا من الشخصيات الثقافية والدينية والأكاديمية مع مشروع الحقيبة القرآنية لما له من فوائد وآثار آنية ومستقبلية ولا شك هذا التفاعل سيديم هذا النجاح المبارك للمعهد في جميع مشاريعه".

مبيناً: "أن الدروس التي قدمت للمشاركين كان لها الأثر الكبير في نشر علوم الكتاب الكريم بين جميع فئات المجتمع، وكان الفضل الأكبر في ذلك هو الدعم المستمر من إدارة معهد القرآن الكريم في كربلاء، ورعاية العتبة العباسية المقدسة للقرآن الكريم والعاملين بذلك الكتاب المبين، خدمة منهم للثقلين الشريفين وبث علوم القرآن المجيد بين المجتمع".

الطالب عباس حمزة حسن بيّن للفرقان قائلاً: "فرصة ثمينة قدمتها لنا العتبة العباسية المقدسة من خلال معهد القرآن الكريم فرع بابل، وكان لنا نصيب كبير ولله الحمد لحصولنا على معلومات كبيرة نحتاجها في حياتنا اليومية والأمور الدينية والثقافية فقد اكتسبنا معلومات قيمة وسنستمر بالدراسة في هذا المشروع المبارك لما له من أهمية بالغة خصوصا وأن التدريسيين فيه هم قامات علمية معروفة على نطاق واسع بالكفاءة، وهذه فرصة لابد من استثمارها خير استثمار، وندعو الجميع للالتحاق بهذا المشروع الهادف ليحظوا بما نحظى والله الموفق اولا وآخرًا".

يذكر أن معهد القرآن الكريم وفروعه في المحافظات أطلق العديد من المشاريع والبرامج القرآنية المميزة بهدف تجذير ثقافة الكتاب العزيز في نفوس المؤمنين، وكان لتلك المشاريع انتشارًا واسعًا في محافظات عراقنا العزيز، والدول الإسلامية، وكان هذا برعاية تامة من الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة وعلى رأسهم سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة.

تنمية المهارات الإنسانية في القرآن الكريم

فراس الشمري

ظهرت العديد من المصطلحات حول التطوير والتنمية والاعداد والتعلم وغيرها لكن لعل العنوان الابرز الذي ظهر في القرن العشرين هو (التنمية البشرية) وقد اثار هذا العنوان كثيرًا من الجدل حوله لدى الكثير منا فالبعض يؤيد والاخر يعارض بل ذهب البعض الى تكفير هذا المجال ويعود ذلك الى عدة اسباب نذكر منها:

- عدم الاحاطة التامة بجوانب هذا المجال
- الاشتباه ببعض مفرداته
- سوء الصورة التي يوصلها بعض مرتادي هذا المجال
- شعور البعض بالمنافسة معه
- الاهتمام الكبير به خاصة عند الشباب
- اعتقاد البعض انها علم بل هي مجموعة من المعارف من مختلف العلوم

فما التنمية البشرية ؟؟

التنمية في اللغة هي "الزيادة، والنماء، والكثرة، والوفرة، والمضاعفة"، أما اصطلاحًا فهي "التغيير الإرادي الذي يحدث في المجتمع سواءً اجتماعياً، أم اقتصادياً، أم سياسياً، بحيث ينتقل من خلاله من الوضع الحالي الذي هو عليه إلى الوضع الذي ينبغي أن يكون عليه، بهدف تطوير وتحسين أحوال الناس من خلال استغلال جميع الموارد والطاقات المتاحة" وبالتمعن في التعاريف السابقة سواء على مستويين اللغوي والاصطلاحي نفهم انها التطور والتغيير الى الافضل من خلال تعلم المهارات والمعارف والسلوكيات التي تساهم في تحسين الواقع الذي يعيشه الفرد، والتعلم من الامور الفطرية التي يقبل الانسان عليها ويدرك المتمعن في كتاب الله وسنة الرسول الاكرم واهل بيته (عليه وعليهم افضل الصلاة و ا لسلا م) نجد أنها حافلة بكل ما من شأنه الرقي بالإنسان والمجتمع والاهتمام به روحيًا وفكريًا وعقليًا وبدنيًا، ولم يقتصر اهتمامها بجانب دون آخر، بل تهتم بالتنمية الشاملة للإنسان كما في الآية المباركة من سورة المجادلة الآية ١١ (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)، إذ نلاحظ الحث على اكتساب المعارف والعلوم سواء الدينية او الدنيوية، وفي السياق نفسه ما ورد عن امير المؤمنين (عليه السلام) (قيمة كل أمرئ ما يحسنه).

في مقالنا هذا سنتناول جانبًا من جوانب التنمية البشرية التي عني بها القرآن الكريم وهي التنمية الفكرية.

فضل الله سبحانه وتعالى الكائن البشري بملكات وقدرات عقلية عظيمة كالذكاء والقدرة على الحفظ والتذكر والإبداع والفهم، وهذه القدرات مكنونة في الطفل عند ولادته وهي بحاجة إلى تنمية؛ لذا اهتم الإسلام بها، والمتأمل في كتاب الله عز وجل يجده تطرق إلى موضوع التفكير والعمليات العقلية المختلفة في آيات عدة منها: منها كلمة (يتفكرون) التي وردت ثمانية عشرة مرة في القرآن الكريم (أفلا يتفكرون) (لعلهم يتفكرون) (لقوم يتفكرون)، وكلمة (تعقلون)

التي وردت ثلاث عشرة مرة، وتكررت كلمة (فكر) ثمانية عشرة مرة أحدهما جاءت بصيغة الفعل الماضي (إنه فكر وقدر) وبقية المواضع جاءت بصيغة المضارع، كما وردت نظائر التفكير ودلالاتها اللغوية التي تدعو جميعها إلى التفكير والمهارات الأخرى التي تساعد على التفكير مثل: التدبر، التبصر، التعقل، النظر، التذكر، التفقه وغيرها من الآيات التي تدل على ذلك في كثير من المواضع في الكتاب الكريم.

ولأن التفكير سبب قيام الحضارة ونهضتها فقد اهتم القرآن الكريم بتنمية التفكير بعناية خاصة إذ جعل لكل عائق يقف أمام تنمية العقل علاجًا يتناوله بشكل مباشر وغير مباشر، ويتضح لنا ذلك من بين سطور الآيات ونذكر أمثلة ومنها: -

أولاً: -إثارة الحافز للتفكير: حيث ذكر بعض المواقف التي تبين لنا ضرورة إثارة الدافع للتفكير خاصة عندما تبلورت عقولهم ولم يعد لديهم أي دافع يحفزهم على التفكير ومن ذلك ما جاء في حوار بين إبراهيم عليه السلام وقومه بعد تحطيمه لأصنامهم التي يعبدونها قال تعالى(قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ • قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ •فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ • ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ)، بعد هذا الحوار رجعوا إلى شيء من التدبر والتفكر، وهنا السؤال المثير للتفكير وهو اسلوب فعّال خاصة إذا كان موضوع التساؤل مما يدخل في دائرة اهتمام المخاطبين كقوله تعالى (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ • بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ).

ثانياً: -توجيه التفكير نحو الهدف المقصود: قد حرص القرآن الكريم على لفت أنظار الناس إلى ما ألفوه، إذ إن الإنسان في كثير من الأحيان لا يجد فيما ألفه وتكررت مشاهدته له، ما يثيره ويدفعه إلى الالتفات إليه، والقرآن الكريم دعا إلى التأمل والتفكر في الأمور المألوفة قال تعالى (أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ • وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ • وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ • وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ).

ثالثاً: -تنمية القدرة على التخيل: تكوين الصورة الذهنية في غاية الأهمية بالنسبة للتفكير إذ إنه لا يمكن للفرد فقط من إحضار هذه الصورة عند التفكير بل يمده بالقدرة على تخيل صورة ذهنية مختلفة عن الخبرة التي مر بها كقوله تعالى (أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ • إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ • إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ • طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ).

كما يضرب المثل الشيء المعنوي بالشيء المادي المحسوس وللعقل أن يرسم ذلك التخيل قال تعالى (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)، ومن هنا نعرف ان الدعوة إلى التفكر منهج رباني سلكه الأنبياء والرسل ومن سار على دربهم للوصول إلى الحق.

لذا فكل ما يساهم في تطوير معارف الانسان ومهاراته وقدراته يسمى تنمية على أن لا تتعارض هذه المعارف والمهارات مع المعتقدات الاسلامية السليمة خاصة وان الانسان منذ بدء الخليقة الى ما شاء الله يسير في طريق التكامل والتطور مما يستلزم منه التعلم والتدريب والى فهم اوسع للكون من اجل التعرف الى خالق هذا الكون العظيم.

الصراع الطبقي والفكري بين موسى وفرعون

لقد ترك منطق موسى (عليه السلام) من جهة، ومعجزاته المختلفة من جهة أُخرى، والإبتلاءات والمصائب التي نزلت على رؤوس أهل مصر والتي رفعت ببركة دعاء موسى(عليه السلام) من جهة ثالثة، أثراً عميقاً في ذلك المحيط، وزعزعت أفكار الناس واعتقادهم بفرعون، ووضعت كل نظامهم الاجتماعي والديني موضع سؤال واستفسار.

هنا أراد فرعون بسفسطته ومغالطته أن يمنع نفوذ موسى (عليه السلام) عن التأثير في شعب مصر، فالتجأ إلى القيم الواهية المنحطة التي كانت حاكمة في ذلك المحيط، وقارن بينه وبين موسى (عليه السلام) من خلال هذه القيم ليبدو متفوقاً على موسى، كما يذكر ذلك القرآن الكريم حيث يقول: (ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون).

أمّا موسى فماذا يملك؟ لا شيء سوى عصا ولباس صوف! فلمن الشأن الرفيع والمكانة لسامية، له أم لي؟ أهو يقول الحق أم أنا؟ افتحوا عيونكم جيداً وتأمّلوا دقيقاً في المسألة..

وبهذا فقد عظم فرعون القيم المبتدعة السيئة، وجعل المال والمقام والجاه هي معايير الإنسانية، كما هو الحال بالنسبة إلى عبدة الأصنام في عصر الجاهلية في موقفهم أمام نبيّ الإسلام (صلى الله عليه وآله).

ثمّ يضيف: (أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكان يبين)(٥٥) وبهذا يكون قد خص نفسه بافتخارين عظيمين حكومة مصر، وملك النيل- وذكر لموسى نقطتي ضعف: الفقر ولكنة اللسان.

هذا في الوقت الذي لم يكن بموسى أية لكنة في اللسان، لأنّ الله تعالى قد استجاب دعاءه، ورفع عنه عقدة لسانه، لأنّه سأل ربّه عند البعثة أن: (واحلل عقدة من لساني)(٥٦)، ومن المسلّم أن دعاءه قد استجيب، والقرآن شاهد على ذلك أيضاً.

إنّ التعبير بـ(مهين) لعله إشارة إلى الطبقات الإجتماعيّة في ذلك الزمان، حيث كانوا يظنون أن الأشراف الأقوياء والأثرياء طبقة متعالية، والكادحين الفقراء طبقة واطئة، أو أنّه إشارة إلى أصل موسى حيث كان من بني إسرائيل، وكان الأقباط يرون أنهم ساداتهم وكبراؤهم.

ثمّ تشبث فرعون بذريعتين أخريين، فقال: (فلولا أُلقي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين)(٥٧) فلو أنّ الله قد جعله رسوله فلماذا لم يعطه أساور من ذهب، ومعاونين له كباقي الرسل؟

يقولون: إنّ الفراعنة كانوا يعتقدون أنّ الرؤساء يجب أن يزينوا أنفسهم بالأساور والقلائد لذهبيّة، ولذلك فإنّهم يتعجبون من موسى إذ لم يكن معه مثل آلات الزينة هذه، بل كان قد لبس بدل ذلك ملابس الرعي الصوفية، وهذا هو حال المجتمع الذي يكون معيار تقييم الشخصية في نظره الذهب والفضة وأدوات الزينة.

موسى وهارون ولباس الصوف

ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) بيان معبر وبليغ هنالك حيث يقول: (... ولقد دخل موسى بن عمران ومعه أخوه هارون (عليه السلام) على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبأيديهما العصي فشرطا له إنْ أسلم بقاء ملكه ودوام عزّه فقال: (ألا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل، فهلّا أُلقي عليهما أساورة من ذهب، إعظاماً للذهب وجمعه، واحتقاراً للصوف ولبسه).

والحجّة الثانية هي تلك الحجّة المعروفة التي كانت تطرحها كثير من الأُمم الضالة العاصية في مواجهة الأنبياء، فكانوا يقولون أحياناً: لماذا أرسل الله بشراً وليس ملكاً؟ وأحياناً أُخرى: إذا كان إنساناً فلماذا لم يأت معه ملك؟

في حين أنّ الرسل المبعوثين إلى البشر يجب أن يكونوا من جنسهم ليلمسوا حاجاتهم، ويحسوا بمشاكلهم ومسائلهم ويجيبوهم، وليقدروا على أن يكونوا من الناحية العلمية قدوة وأسوة لهم.

المرحلة الرّابعة مرحلة البناء من أجل الثّورة

رأينا كيف أنّ موسى خرج منتصراً من تلك

المواجهة. رغم عدم إيمان فرعون وقومه إلّا أن هذه القضية كان لها عدة آثار مهمّة، يعدُّ كلٌ منهما انتصاراً مهمّاً:

١- وثق بنو إسرائيل بنبيّهم (موسى (عليه السلام)) والتفّوا حوله بقلوب موحّدة... لأنّهم بعد سنوات طوال من القهر والتعسف والجور يرون نبيّاً سماوياً في أوساطهم يضمن هدايتهم وعلى استعداد لأن يقود ثورتهم نحو الحرية وتحقيق النصر على فرعون..

٢- شقّ موسى (عليه السلام) طريقه وسط أهل مصر من الأقباط وغيرهم... ومال إليه جمع منهم، أو على الأقل خافوا من مخالفته، وطافت أصداء دعوة موسى في أرجاء مصر جمعاء!

٣- الأهمّ من كل ذلك أنّ فرعون لم ير في نفسه القدرة لا من جهة أفكار عامّة الناس، ولا من جهة الخوف على مقامه على مواجهة رجل له عَصَا كهذه العصا، ولسان مؤثر كلسان موسى.

هذه الأُمور هيأت أرضية ملائمة لأن ينشر موسى (عليه السلام) دعوته بين الناس، ويتمّ الحجة عليهم!

وهنا يبيّن القرآن الكريم مرحلة أُخرى من نهضة وثورة بني إسرائيل ضد الفراعنة. فيقول أولاً: (وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة) فالأمر الالهي يقرر اختيار البيوت لبني اسرائيل بمصر وتم تكون هذه البيوت متقاربة ومتقابلة.

ثمّ تطرقت إلى مسألة تربية النفس معنوياً وروحياً، فقالت: (وأقيموا الصلاة) ومن أجل أن تطرد آثار الخوف والرعب من قلوب هؤلاء وتعيد وتزيد من قدرتهم المعنوية والثّورية قالت: (وبشّر المؤمنين)(٥٨).

يستفاد من مجموع هذه الآية أنّ بني إسرائيل كانوا في تلك الفترة بصورة جماعة متشتتة مهزومة ومتطفلة وملوّثة وخائفة، لذلك فإنّ موسى وأخاه هارون قد تلقوا مهمّة وضع برنامج في عدّة نقاط من أجل تطهير مجتمع بني إسرائيل، وخاصّة في الجانب الروحي:

١- الاهتمام أوّلاً بمسألة بناء المساكن، وعزل مساكنهم عن الفراعنة، وكان لهذا العمل عدّى فوائد:

إحداها: أنّهم بتملّكهم المساكن في بلاد مصر سيشعرون برابطة أقوى تدفعهم للدفاع عن أنفسهم وعن ذلك الماء والتراب.

والأُخرى: أنّهم سينتقلون من الحياة الطفيلية في بيوت الأقباط إلى حياة مستقلة.

والثّالثة: أنّ أسرار أعمالهم وخططهم سوف لا تقع في أيدي الأعداء.

٢- أن يبنوا بيوتهم متقاربة ويقابل بعضها الآخر، لأنّ القبلة في الأصل بمعنى حالة التقابل، وإطلاق كلمة القبلة على ما هو معروف اليوم إنّما هو معنىً ثانوي لهذه الكلمة.

٣- التوجه إلى العبادة، وخاصّة الصلاة التي تحرر الإنسان من عبودية العباد، وتربطه بخالق كل القوى والقدرات، وتغسل قلبه وروحه من لوث الذنوب، وتحيي فيه الشعور بالإعتماد على النفس وعلى قدرة الله حيث ستدب وتنبعث روح جديدة في الإنسان.

٤- إنّ هذه المهمّة وجهت الأمر لموسى باعتباره قائداً- بأن يطهّر روح بني إسرائيل من الخوف والرعب التي كانت من افرازات سنين العبودية والذلة الطويلة. وأن يربي وينمي فيهم الإرادة والشهامة والشجاعة وذلك عن طريق بشارة المؤمنين بالفتح والنصر النهائي، ولطف الله ورحمته.

فأخرجناهم من جنّات وعيون وكنوزٍ ومقام كريم

ولمّا أتمّ موسى على أهل مصر الحجة البالغة، وامتازت صفوف المؤمنين من صفوف المنكرين، نزل الوحيُ على موسى أن يخرج بقومه من مصر، والقرآن يجسد هذا المشهد فيقول أوّلاً: (وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي أنّكم متّبعون).

وفعلاً امتثل موسى (عليه السلام) هذا الأمر، وعبأ بني إسرائيل بعيداً عن أعين أعدائهم، وأمرهم بالتحرك، واختار الليل خاصّة لتنفيذ أمر الله لتكون خطته نافذة.

إلّا أن من البديهي أن حركة جماعة بهذا الشكل ليس هيناً يسيراً يمكن إخفاؤه لزمان طويل، فما كان أسرع أن رفع جواسيس فرعون هذا الخبر إليه، وكما يحدثنا القرآن عن ذلك أن فرعون أرسل رسله وأعوانه إلى المدن لجمع القوات: (فأرسل فرعون في المدائن حاشرين).

إنّ موسى وقومه بالإضافة إلى أنّهم قليلون فهم متفرقون، فكأن فرعون، بهذا التعبير أراد أن يجسد عدم انسجام بني إسرائيل من حيث أعداد الجيش فيهم...

أضاف (وإنّهم لنا لغائظون) فمن يسقي مزارعنا غداً، ومن يبنى لنا القصور؟ ومن يخدم في البيوت والقصور غيرهم؟!

ثمّ إنّا من مؤامرتهم يجب أن نكون على حذر سواء أقاموا أم رحلوا: (وإنا لجميع حاذرون) ومستعدون جميعاً لمواجهتهم.

ثمّ يذكر القرآن النتيجة الإجمالية لعاقبة فرعون وقومه وزوال حكومته، وقيام حكومة بني إسرائيل، فيقول: (فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم)... أجل (كذلك وأورثناها بني إسرائيل).

الكفر والشرك

بين الاشتراك والافتراق

أحمد الخالدي

من البديهي والشائع في لغتنا العربية وباقي اللغات الاخرى وجود المرادفات ، وهي الكلمات التي تدل على معانٍ متقاربة ، وهذا الامر وارد في لغتنا العربية بشكل كبير لثراء هذه اللغة من حيث دلالة الالفاظ وحكم السياق ، ومن حيث تنوع المداليل والمصاديق التي يعبر عنها اللفظ الواحد او مجموعة من الالفاظ .

وفي مورد الاشتراك بين لفظي الكافر والمشرك واستعمالهما في القرآن الكريم كلام نحاول ايجازه قدر المستطاع لنوضح ملامح هذين المفهومين ونحدد دلالتهما ؛ لأن القرآن الكريم لا يستعمل اسلوب الترادف للتعبير عن معنى معين ، بل يضع كل لفظ في موضعه وفق نظام محكم ، لا يمكن معه تغيير لفظ بدل آخر ، أو استعمال مفردة للدلالة على معنى مغاير لما يريد سبحانه وتعالى ، وهذا من إعجاز القرآن البياني والبلاغي الذي تحدى به الله (عز وجل) العرب وسائر من يتحدث بالعربية ، وعلى ذلك يترتب أن يكون للفظ الواحد ضمن جملة أو تركيب معنى يدل بالضرورة على حقيقة واحدة مالم يكن داخلا في عنوان التأويل الذي لا يعلمه الا الله تعالى والراسخون في العلم من عباده .

فلفظة الكفر تعني الستر والتغطية والجحود ، والكافر بالله هو الجاحد لأنعم الله لأنه يستر نعم الله عليه ، فلا يؤدي شكرها بالإيمان ، أما الشرك فهو جعل شريك لله ، والمشرك هو من يجعل لله شريكاً فيعبده مع الله أو يعتقد في الشريك ما يجب اعتقاده في الاله الواجب عبادته وهذا يتنافى مع ألوهية الاله الحق سبحانه وتعالى .

ويطلق أحيانا لفظ الكافر على المشرك أو العكس لاشترك المصداقين في وصف واحد ، فالمشرك كافر بالضرورة لأنه أنكر أهم عقيدة بل أصل العقائد كلها وهي (توحيد الله –عز وجل-) ، ففي فكر مدرسة أهل البيت(عليهم السلام) أن منكر ضرورة من ضرورات الدين كافر فكيف بمن ينكر ألوهية الله تعالى ويعبد غيره؟ ويمكن القول (ان كل مشرك كافر، ولكن ليس كل كافر مشرك) فالكفر كما بيّنا سابقا ليس بالضرورة أن يكون جحودا بربوبية الرب بل يمكن أن يكون جحودا لنعم الله تعالى.

ومن خلال تتبع أسباب نزول الآيات كما في قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) [البقرة:٦] نجد أن الآية تعني المشركين لكنها وصفتهم بالكافرين لأنهم جحدوا ربوبية الله تعالى ولم يشكروا نعمه عليهم وهو المعنى المشترك بين المشرك والكافر، وفي قوله سبحانه وتعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ * فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ) [الأنفال:٣٦] وبالرجوع الى اسباب النزول نجد الآية تتحدث عن مشركي قريش وكذلك وصفتهم بالكفر لنفس الاشتراك الآنف الذكر.

وقد يفرق القرآن الكريم بين المصداقين ليشير الى كل منهما على حدة وليبين أن كل وصف منهما يدل على فئة مختلفة عن الأخرى كما في قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا * أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ) [البينة:٦] ، وفي هذه الآية يعطف الله تعالى المشركين على الذين كفروا مما يدل على كونهما صنفان ينفرد كل منهما بخصائصه ، وان بين اللفظين عموم وخصوص يجتمعان في معنى محدد ، ويفترقان بأن لكل منهما معنى اصطلاحي يخصه، ولا يمكن إطلاق أحد اللفظين على الآخر في العموم الا فيما يتعلق بما يشترك فيه الاخر.

ومن هنا يجب التنويه الى وجوب فهم دلالة اللفظ ليتحدد مصداقه بشكل واضح يجعلنا نستعمله على كافة مصاديقه استعمالا دقيقا، وهذا الاستعمال لا يتحدد بزمان دون غيره ولا بمكان دون سواه ، فالقرآن الكريم معجزة السماء الخالدة والباقية الى قيام الساعة ، وهو البوصلة التي تدلنا على الحقيقة ، ولا بد من فهمه بدقة وتحقيقه في الواقع كي نكون ممن تمسك بوصية الرسول الكريم وأمره بالتمسك بالقرآن والعترة معا ، كما ورد في الرواية الشريفة ، (أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي) ، وتحقيق القرآن في واقعنا هو أن نطبق ما جاء فيه فنأتمر بأوامره وننتهي بنواهيه ، ونتجنب أن نكون ممن غضب الله تعالى عليهم وعذبهم من الامم السابقة ، فالكفر والشرك موجودان في زماننا حتى ممن يدعون أنهم أصحاب ديانة سماوية وأنهم موحدون ، فقد تعددت صور الشرك من خلال طاعة البعض لغير الله طاعة مطلقة وجعل تلك الطاعة مُقَدَمة على طاعة الله سبحانه وتعالى ، على الرغم من أن هؤلاء مسلمون وموالون لأهل البيت (عليهم السلام) كما يدعون ، وهذا هو الشرك بعينه ، كذلك هناك من يكفر بنعم الله تعالى ويسخرها فيما يسخط الله ويستجلب بذلك غضبه.

فعلينا أن نراقب أنفسنا ونضع نصب أعيننا أن لا نكون من إحدى هاتين الفئتين ، فطاعة الله تعالى لا تكفي فيها الاقوال دون الافعال .

وحدة التحفيظ

تطلق مسابقة قطوف القرآنية الأولى الخاصة بحفظ القرآن الكريم

أطلقت وحدة التحفيظ التابعة لمعهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، مسابقة قطوف القرآنية الأولى الخاصة بحفظ القرآن الكريم، التي أقيمت في أروقة الصحن المطهر لأبي الفضل العباس (عليه السلام)، بمشاركة ثمانية فرق مثلوا اغلب محافظات العراق الحبيب.

المسابقة خصصت للحافظين الذين اتموا الخمسة أجزاء الأولى من الكتاب العزيز، كما تضمنت مهارات عدة في حفظ القرآن الكريم، منها فقرة أكمل من قوله تعالى، وفقرة تتابع الصفحات والآيات، وتكملة الآيات، مضافًا إلى فقرة مفاهيم في الحفظ.

المسابقة شهدت حراكًا قرآنيًا مميزاً من لدن المشاركين، وكانت بإشراف لجنة مختصة متكونة من الأستاذ علاء الدين الحميري عن احكام التلاوة، والأستاذ الحافظ قاسم حامي عن جودة الحفظ، والقارئ حيدر جلوخان الموسوي عن الصوت والنغم، حيث تواجه في أولى مواجهتها فريقي الشامية (ب)، والهندية التي تأهل منها فريق الهندية.

وللوقوف على تفاصيل ادق التقت الفرقان مدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي الذي بيّن قائلًا: " استمرارًا لما يقدمه معهد القرآن الكريم التابع بانتمائه إلى المجمع العلمي للقرآن الكريم من عطاء في خدمة الثقلين الشريفين، أقامت وحدة التحفيظ في المعهد مسابقة قرآنية تحت عنوان (قطوف)، مختصة بحفظ القرآن الكريم، حيث شارك فيها أكثر من ٢٤ طالبًا مثلوا اغلب محافظات العراق الحبيب، وهم من طلبة المعهد وفروعه في المحافظات".

مبينًا أن " المسابقة اشترك فيها الحافظين لخمسة أجزاء فقط من الكتاب الكريم، وتكونت من(٨) فرق تواجهوا وسط أجواء المنافسة والحراك، وكانت هذه إحدى اهداف المعهد لإشراكهم في مسابقات أخرى سواء محلية او وطنية، كما اضفنا ضمن فقرات هذه المسابقة مهارات في حفظ الكتاب المجيد منها التتابع في الآيات وأرقام الصفحات، وكلمات من آيات ويكملها المشتركون، ومفاهيم في الحفظ، جاء ذلك من اجل صقل مواهبهم ومراجعة لما يحفظون، وتحفيزهم لحفظ كل الكتاب العزيز".

المسابقة شهدت جولات متعددة وتنافسًا كبيرًا في جميع مراحلها ومواجهاتها واستمر ذلك التنافس حتى جولتها النهائية التي اختتمت بفوز فريق الشامية على حساب فريق كربلاء، وقدمت لهم هدايا مادية وعينية تثمينًا وتحفيزًا لهم بهدف إكمال مسيرتهم المباركة.

يذكر أن المسابقة نُقلت عبر عدد من القنوات الفضائية، منها قناة العراقية الفضائية وقناة بلادي الفضائية وقنوات أخرى من خلال تردد مجاني وفّره مركز الكفيل للإنتاج الفني التابع لقسم إعلام العتبة العباسية المقدسة.

فريق الشامية

جهود علماء الإماميّة في تفسير القرآن الكريم ومناهجه

محمد الأمين منصور

لمّا كان القرآن الكريم المصدر الأساسيّ للمسلمين وملجأهم في مجالي العقيدة والشريعة، وكان هو المعجزة الخالدة لرسول ربّ العالمين، كان القيام بخدمة البشريّة ومساعدتهم في فهم معانيه وغرائبه واجباً، كما لمّح قوله تعالى إليه:(وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ). سورة التوبة: (١٢٢).

وكان ممّن بذلوا مجهوداً كبيراً وخاضوا عباب بحر القرآن ليدركوا جوهره النفيس علماء الشيعة الاثني عشرية، بل كانوا منبع علومه، ومرجع تفسيره ومقاصده، كما بيّنوه وفسّروه بصور شتّى ومجالات متنوّعة قد لا يسع المقام ذكرها جميعاً.

ففي هذا البحث سنتطرّق إلى ذكر بعض ما يسعنا من علماء الإماميّة، من الذين بذلوا مهجهم في مجال تفسير القرآن الكريم، حيث يمكن القول إنّ الأوائل في تفسيره وتبيان غرائبه هم أهل بيت النبوّة والرسالة (عليهم السلام)، وازدادت العناية زيادة واسعة في عهد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، فقد كان هو وأجداده عدول القرآن الكريم ومنزل وحيه.

وهناك آخرون من تلامذتهم ومواليهم ذاع صيتهم في دراسة القرآن وتدبره وتفسيره.. وإليك نبذة ممّا ألّفه علماؤنا في هذا المجال بصور متعدّدة، فجزاهم الله في هذه المساعي القيّمة.

التفسير اللغوي:

١- (غرائب المفردات)

لقد شهد التاريخ حشداً كبيراً من علمائنا منذ القرن الأول بعد رحيل النبيّ (صلى الله عليه وآله) حيث عُرِفت مؤلّفات عديدة باسم (غريب القرآن)، وكان التفسير آنذاك يستهدف الكلمات الغريبة والمعاني الغامضة في الكتاب، فظهر رجال من أصحاب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وغيرهم ممّن نهجوا نهجهم وسلكوا دربهم من بعدهم، وفي ما يأتي بعض ممّن اشتهر منهم:

١- أبو سعيد أبان بن تغلب بن رباح البكري الجريري التابعي (ت ١٤١هـ)، كان من أصحاب الإمام الصادق، وهو أول من صنَّف في غريب القرآن.

٢- محمد بن السائب الكلبي (ت ١٤٦هـ)، والد النسّابة المعروف والعالم المشهور هشام بن محمد بن السائب الكلبي، وكان أيضاً من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، صنَّف في غريب القرآن بعد أبان بن تغلب.

٣- أبو روق عطية بن الحارث الهمداني الكوفي، شهد في حقّه ابن عقدة بأنّه كان ممّن يقول بولاية أهل البيت (عليهم السلام)، صنَّف في غريب القرآن.

٤- عبد الرحمن بن محمد الأزدي الكوفي، جمع ما ورد من كتاب أبان ومحمد بن السائب الكلبي وأبي روق عطية بن الحارث، فجعله كتاباً واحداً، فبيّن فيه مورد اتّفاقهم ووجوه اختلافهم، فتارة يجيء كتاب أبان مفرداً، وتارة يجيء مشتركاً.

وظهر من سند الشيخ الطوسي إليه في كتاب الفهرست أنّ عبد الرحمن كان من أصحاب أبان بن تغلب، ونقل عنه ابن عقدة المتوفّى عام (٣٣٣هـ) بواسطة حفيده (أبو أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن الأزدي)، وقيل إنّه كان من علماء القرن الثاني.

٥- النحوي الجليل والأديب الأريب أبو الحسن علي بن محمد العدويّ الشمشاطيّ، له كتاب في غريب القرآن، قال النجاشيّ في حقّه: «كان شيخنا بالجزيرة، وفاضل أهل زمانه وأديبهم، وله كتب كثيرة منها كتاب «الأنوار والثمار».

وشهد له سلامة بن ذكاء فقال: «إنّ هذا الكتاب ألفان وخمسمائة ورقة يشتمل على ذكر ما قيل في الأنوار والثمار من الشعر».

ثم إنّ من عداد كتبه كتاب غريب القرآن.

ومن الجدير بالذكر أنّ العديد من المؤلفات في غريب القرآن تابعة لعلماء الشيعة الاثني عشرية كمؤلفات الشيخ أبي جعفر أحمد بن محمد الطبري الآملي (ت ٣١٣هـ)، والشيخ فخر الدين الطريحي (ت

١٠٨٥هـ)، وطبع مؤلَّفه في النجف الأشرف في جزء واحد عام (١٣٧٢هـ)، وقد سمّاه الشيخ بـ« نزهة الخاطر وسرور الناظر وتحفة الحاضر »، وشرحه الشيخ قاسم بن حسن آل محيي الدين الذي طبع أيضاً بالنجف عام (١٣٧٤هـ)، بإشراف وتصحيح مرتضى الحكمي، وغريب القرآن، للسيد محمد مهدي بن السيد الحسن الموسوي الخرسان الذي طبع في جزأين، وغيرهم ممّن بذلوا جهودًا كبيرةً في هذا المجال لم يسع لنا المقام ذكر مؤلفاتهم وأخبارهم.

٢- (غرائب الجمل)

هناك آخرون من علمائنا وسّعوا دائرة تفسير القرآن الكريم، واستهدفوا بيان مقاصده ومعانيه المشتملة على المجاز والكناية والاستعارة. وفيما يأتي بعض من صنّف في هذا المجال من أعلام الشيعة وكبارهم:

١- النحوي الشهير الفرّاء يحيى بن زياد المتوفّى في طريق مكّة عام (٢٠٧هـ)، صنّف كتاب (معاني القرآن).

٢- أبو الفتح المراغي الهمداني، محمد بن جعفر بن محمد، شهد له النجاشي بالتميّز في اللغة والنحو، صنّف كتاب (مجاز القرآن).

٣- الشريف الرضيّ، صنّف كتاب (تلخيص البيان في مجاز القرآن)، وقد طبع مرّات عديدة أحسنها ما قام بطبعه مؤتمر الذكرى الألفيّة للسيد الشريف الرضيّ عام (١٤٠٦هـ).

التفسير الموضوعي

لقد عرف منهج آخر جديد بالنسبة لما تقدّم لم يكن معروفًا لدى القدماء، وهو التفسير باستهداف جمع الآيات الراجعة المشتركة في موضوع واحد من سور متعدّدة، فيُعنى المفسر في هذا المجال بإيراد وجمع جميع الآيات التي تتكلّم أو تشير لشيء من الموضوع الذي بين يديه، وهكذا يتبع القرآن موضوعًا تلو موضوع، وكان العلّامة المجلسي من أوائل من طرق هذا الباب في موسوعته (بحار الأنوار)، حيث ذكر في مقدمة كلّ باب منها جملة من الآيات التي تخصّ ذلك الباب، ثم أتبع عليها بعض الأحاديث التي لها صلة بالباب وفسّرها إجمالًا.

التفسير الترتيبي

كان هناك مجال مشترك بين المتقدّمين والمتأخّرين في هذا المجال، فقد صنّف فيه كثير من وجهاء الشيعة من المتقدّمين والمتأخّرين، حيث كانوا يفسّرون القرآن كلّه بحسب ترتيب سوره في المصحف الشريف من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، أو يقومون بتفسير نصفه أو بعض أجزائه على حسب الترتيب.

وقد تمحّض هذا النمط المشهور إلى التفسير العلمي والتحليلي، وكان الشريف الرضي أول من اجتهد في هذا المضمار في كتابه (حقائق التأويل)، وقد صنّف إلى عشرين جزءًا.

وجاء بعده أخوه الشريف المرتضى وسلك نهج أخيه في هذا المجال وألف كتابه المشهور (الدرر والغرر).

وشهد هذا النمط انتشارًا كبيرًا في عهد الشيخ الطوسيّ وألّف كتاب (التبيان في تفسير القرآن)، وطبع في عشرة أجزاء.

وهناك عشرات المؤلّفات المعروفة في هذا النمط ما زالت متداولة بين أيدينا، ومنها:

١- الأقسام في القرآن الكريم – للشيخ جعفر السبحاني.

٢- البيان في تفسير القرآن – للسيد أبي القاسم الخوئي.

٣- تفسير القمي – لعلي بن إبراهيم القمي.

٤- تفسير شبر – للسيد عبد الله شبر.

٥- كنز الدقائق – للميرزا محمد المشهدي.

٦- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل – للشيخ ناصر مكارم الشيرازي.

٧- التبيان في تفسير القرآن – للشيخ الطوسي.

٨- الحاشية على الكشاف – للشريف الجرجاني.

٩- تدوين القرآن – للشيخ علي الكوراني.

١٠ - تفسير العياشي – محمد بن مسعود العياشي.

١١- تفسير جوامع الجامع – للشيخ الطبرسي.

١٢- غريب القرآن – فخر الدين الطريحي.

١٣- تفسير مجمع البيان – للشيخ الطبرسي.

١٤- الآيات على الشواهد من الأبيات، شرح شواهد الكشاف – لمحب الدين الأفندي.

١٥- حقائق التأويل – للشريف الرضي.

وأخيراً لا آخراً.. فهذه وجيزة ممّا قام به علماؤنا من جهد في مجال تفسير القرآن ولوازمه، فقد بذل علماء الشيعة مجهوداً كبيراً في كلّ قرن، بل في كلّ مِصر، فقاموا بتأليف عشرات التفاسير في مجالات متنوّعة، ولغات متعدّدة، قد لا يحصيها إلاّ المتوغّل في بطون المكتبات.

لقد ذكرنا على وجه الإيجاز ما أتاحت لنا الفرصة بعض مؤلفاتهم وأسماء مشاهير المفسّرين وأعلامهم في أسطر قليلة تسع لهذا الجانب.

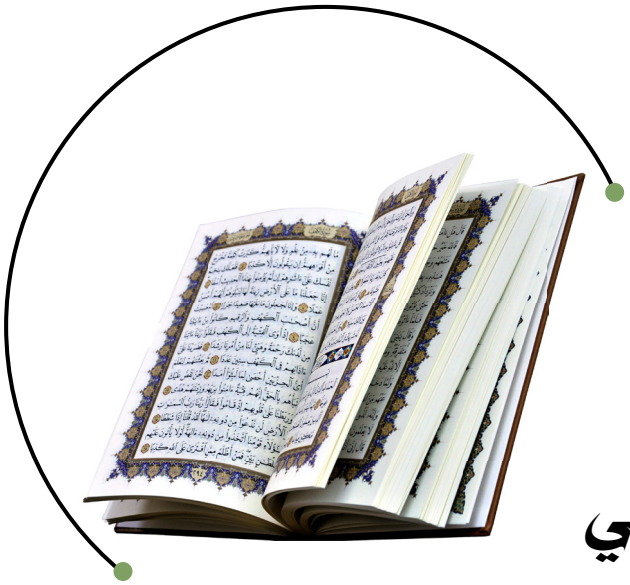

جمع القرآن الكريم
قراءة في رأي السيد الخوئي
(قدس سره)

إعداد: الشيخ محمد هادي فخر الدين

يُعدّ موضوع جمع القرآن من الموضوعات المهمة في الدراسات القرآنية لأنه محل خلاف بين المسلمين، وهو أحد مباحث تاريخ القرآن الكريم بوصفه يعالج مسألة لها علاقة بشكل القرآن الخارجي؛ فمنهم من يرى أنّه جُمِع في زمن النبيّ (ﷺ) وبإشرافه، ومنهم من يرى أنّه جُمِع قُبَيلَ وفاته على يد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بإشارة من النبيّ (ﷺ)، ومنهم من يرى أنّه لم يكن مجموعًا في زمن النبيّ(ﷺ) وإنّما جمع بعد وفاته (ﷺ) ، وهذا الرأي مختَلَف فيه أيضًا، فبعضهم يرى أنّه جُمِع في زمن الخليفة الأول أبي بكر، وبعض آخر يرى أنّه جُمِع في زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، وآخرون يرون أنّه جُمِعَ في زمن الخليفة الثالث عثمان بن عفان.

ونسلّط الضوء هنا على مسألة جمع القرآن الكريم وفق الرؤية الخاصّة بالسيد الخوئيّ(رضوان الله عليه) في كتابه (البيان في تفسير القرآن).

إنّ جمع القرآن له معنيان؛ أحدهما: حفظه على سبيل الاستيعاب، أيْ حفظه في الصدور (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) (القيامة ١٧-١٨)

والمعنى الآخر: جمعه بمعنى كتابته وتسجيله، وإنّ موضوع جمع القرآن من الموضوعات التي يتذرّع بها القائلون بتحريف القرآن الكريم بحجّة أنّ الكيفيّة التي جُمِع بها القرآن الكريم، مستلزمة لوقوع التحريف فيه، وإنّ مصدر هذه الشبهة هي الروايات القائلة بجمع القرآن بعد رحيل النبيّ (ﷺ) وقد أورد السيد الخوئيّ روايات عدّة من طريق علماء السُّنّة حول جمع القرآن الكريم نورد ثلاثًا منها باختصار:

الأولى: ما رواه زيد بن ثابت، قال: أرسل إليّ أبو بكر، مقتل أهل يمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر: إنّ عمر أتاني. فقال: إنّ القتل قد استحر يوم اليمامة بقرّاء القرآن، وإنّي أخشى أنْ يستحر القتل بالقرّاء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، وإنّي أرى أن تأمر بجمع القرآن، فتتبَّعت القرآن أجمعه من العسب (جريد النخل)، واللخاف (الحجارة)، وصدور الرجال.

الثانية: رواها ابن شهاب أن أنس بن مالك حدّثه أنّ حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة. فقال حذيفة لعثمان: أدركْ هذه الأمّة قبل أنْ يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أنْ أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف.

الثالثة: رواها يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب: أراد عمر بن الخطاب أنْ يجمع القرآن فقام في الناس، فقال: من كان تلقّى من رسول الله (ﷺ)

شيئًا من القرآن فليأتنا به، وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والألواح، والعسب، وكان لا يقبل من أحد شيئًا حتى يشهد شهيدان، فقُتِل وهو يجمع ذلك إليه، فقام عثمان، فقال: من كان عنده من كتاب الله شيء فليأتنا به، وكان لا يقبل من ذلك شيئًا حتى يشهد عليه شهيدان.

وبعدما عرض السيد الخوئي الروايات القائلة بجمع القرآن بعد رحيل النبيّ(ﷺ) قام بمناقشتها من عدّة جوانب وأوردها بالتفصيل:

الأول: هي تناقض روايات الجمع –المذكورة آنفًا– فيما بينها؛ ومن خلال النظر في الروايات الثلاث المتقدّمة نجد اختلافًا بين الآمر بالجمع، ولا يُعقَل أنْ يلتحق الرسول الكريم بالسماء ولا يُدَوّن دستور المسلمين.

الثاني: تعارض روايات جمع الخلفاء للقرآن بما يعارضها من روايات تدلّ على جمعه على عهد الرسول الأكرم، وكُتِبَ على عهد رسول الله ﷺ، فقد روى جماعة منهم ابن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، والترمذي، والنسائي، وابن حبان، والحاكم، والبيهقي، والضياء المقدسيّ عن ابن عباس. قال: قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم على أنْ عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني، وإلى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر: " بسم الله الرحمن الرحيم "؟ ووضعتموهما في السبع الطوال، ما حملكم على ذلك؟ فقال عثمان : إنّ رسول الله (ﷺ) كان ممّا يأتي عليه الزمان ينزل إليه السورة ذات العدد ، وكان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده فيقول: ضعوا هذا في السورة التي يُذكر فيها كذا وكذا، وتنزل عليه الآيات فيقول: ضعوا هذا في السورة التي يُذكر فيها كذا وكذا ، وكانت الأنفال من أول ما أنزل بالمدينة، وكانت براءة من آخر القرآن نزولا ، وكانت قصتها شبيهة بقصتها، فظننت أنّها منها ، وقبض رسول الله (ﷺ) ولم يبيّن لنا أنّها منها، فمن أجل ذلك قرنت بينهما، ولم أكتب بينهما سطر : " بسم الله الرحمن الرحيم " ووضعتهما في السبع الطوال "وروى الطبرانيّ ، وابن عساكر عن الشعبيّ ، قال: جمع القرآن على عهد رسول الله – ﷺ – ستة من الأنصار : أُبَيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل، وأبو الدرداء، وسعد بن عبيد، وأبو زيد".

الثالث: لقد ذكر السيد الخوئي أنّ أحاديث الجمع تعارض القرآن الكريم؛ لأنّ كثيرًا من آيات الكتاب دالّة على أنّ سور القرآن كانت متميّزة في الخارج بعضها عن بعض، والسور منتشرة بين الناس وقد تحدّى الكفّار والمشركين على الإتيان بمثل القرآن، وقد أطلق لفظ الكتاب على القرآن في كثير من آياته الكريمة كما في قوله تعالى: (فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) الواقعة (٧٨-٧٩).

وفي قول النبيّ (ﷺ)" إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، وفي هذا دلالة على أنّه كان مكتوبًا ومجموعاً؛ لأنّه لا يصحّ إطلاق الكتاب عليه وهو في الصدور.

الرابع: إنّ أحاديث الجمع مخالفة مع حكم العقل فإنّ القرآن الكريم عظيم في نفسه وعناية النبيّ (ﷺ) بحفظه وقراءته، وعناية المسلمين بما يعتني به (ﷺ) فكلّ ذلك ينافي جمع القرآن على النحو المذكور في تلك الروايات، فضلًا عن بلاغة القرآن؛ فقد كانت العرب تُعنى بحفظ الكلام البليغ فيحفظون أشعار الجاهليّة وخطبها، فكيف بالقرآن الذي تحدّى ببلاغته كلّ بليغ، وإظهار النبيّ (ﷺ) رغبته بحفظ القرآن، وكان حفظ القرآن الكريم سببًا لارتفاع وتعظيم شأن الحافظ بين المسلمين، وما يحصل عليه من الأجر والثواب بقراءة القرآن وحفظه، لذا كان المسلمون يعتنون بشأن القرآن، ويحتفظون به أكثر من عنايتهم بأنفسهم.

الخامس: بيّن السيد الخوئي أنّ روايات الجمع مخالفة لما أجمع عليه المسلمون قاطبة من أنّ القرآن لا طريق لإثباته إلّا التواتر، بينما نرى روايات الجمع تقول إنّ جمع القرآن منحصر بشهادة شاهدين ، أو بشهادة رجل واحد إذا كانت تعدل شهادتين ، وعلى هذا فاللازم أنْ يثبت القرآن بالخبر الواحد أيضًا وهو خلاف ما أجمع عليه المسلمون، وإنّ القطع بلزوم كون القرآن متواترًا سببًا للقطع بكذب هذه الروايات أجمع، وإنّ هذه الروايات لو صحّت وأمكن الاستدلال بها على التحريف من جهة النقص ، لكان اللازم على المستدلّ أنْ يقول بالتحريف من جهة الزيادة في القرآن أيضًا؛ لأنّ كيفيّة الجمع المذكورة تستلزم ذلك ، ولا يمكن له أنْ يعتذر عن ذلك بأنّ حدّ الإعجاز في بلاغة القرآن يمنع من الزيادة عليه.

وخلاصة ما توصّل إليه السيد الخوئي، أنّ إسناد جمع القرآن إلى الخلفاء أمر موهوم ، مخالف للكتاب، والسنّة، والإجماع، والعقل، فلا يمكن لقائل بالتحريف أنْ يستدلّ به على دعواه، الروايات المذكورة في ذلك مكذوبة وأنّ القول بأنّ عثمان قد جمع القرآن في زمانه ، لا بمعنى أنّه جمع الآيات والسور في مصحف ، بل بمعنى أنّه جمع المسلمين على قراءة إمام واحد ، وأحرق المصاحف الأخرى التي تخالف ذلك المصحف وكتب إلى البلدان أنْ يحرقوا ما عندهم منها ، ونهى المسلمين عن الاختلاف في القراءة ، وقد صرح بهذا كثير من أعلام المسلمين.

وبذلك أثبت السيد الخوئيّ أنّ القرآن الكريم مجموع في زمن النبيّ (ﷺ) ومُتداوَل بين المسلمين بنصّه ومضمونه من دون زيادة ولا نقصان، وهو بهذا يبطل دعوى تحريف القرآن الكريم.

صورة الكذب ومصاديقه في المنظور القرآني

مصطفى غازي الدعمي

إن الإسلام الحنيف دين قيّم جاء ليخرج الناس من ظلمات الجهل إلى نور الهداية مرتقيًا بهم قمم الكمال الإنساني في حركة تصاعدية يتم بها بناء الفرد الروحي والنفسي والأخلاقي وصولًا إلى تكوين مجتمع متماسك في هندسة مترابطة يكمل بعضها بعضًا.

كما أن النبي الأكرم أشار في أكثر من موطن إلى أن بعثته المباركة جاءت لتتمم مكارم الأخلاق بأن تنقي المجتمع من الملكات السيئة وتعزز ملكات الخير فيه وصولًا به إلى الفلاح الذي هو السعادة في الدنيا والآخرة، ومما لا شك فيه أن الإنسان بفطرته يُقبح الكذب ويعده من الملكات السيئة، ويحبب الصدق وتركن نفسه وتطيب له؛ لذلك نجد الإسلام اعتنى كثيرًا باقتلاع الكذب من جذوره وتنفير الإنسان عنه وزرع شجرة الصدق الطيبة في مكانه كي تثمر نفسًا مطمئنة.

للكذب صور شتى ومصاديق كثيرة باعتبارات مختلفة منها ما يقع بتكذيب الله وكتبه ورسله وقد أورد القرآن الكريم جملة من تلك الصور سأبين بعضًا منها مستعينًا، بمصنفات التفسير في تحصيل معاني تلك الآيات المباركة، وصياغة تصور إجمالي عنها.

إن الكذب على الله تعالى يأتي في مقدمة تلك الصور التي عرضها القرآن الكريم وهو تيه وضلال وظلم عظيم فبدل الإيمان والانقياد للحق تعالى يتجبر الظالمون ويكذبون على الله تعالى وبذلك يستحقون خزيه وعذابه قال الحق عز وجل: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ...﴾ ومن جملة مصاديق هذه الآية المباركة الذين ادعوا النبوة بغير برهان وكذبوا على الله، وقد وصفهم القرآن بأنهم ظالمون قال الحق تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾، وبعضهم بات يكذب على الله بأن يشرع أحكامًا لم ينزل الله بها من سلطان ومثل هؤلاء لن يفلحوا ، بتحليلهم ما حرم الله أو العكس، وهذا ما أخبر به القرآن الكريم بقوله عز وجل :﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾

فيحذر القرآن في آخر الآية بقوله: (إن الذين يفترون على اللّه الكذب لا يفلحون) لأنّ من مسببات الشقاء الأساسية الكذب والافتراء على أيِّ إنسان، فكيف به اذا كان على اللّه عزَّ وجلّ.

ومن صور الكذب التي عرضها القرآن الكريم التكذيب بكتب الله وآياته فقد مارس الضالون التكذيب بالكتب التي أرسلها الله تعالى لهداية البشرية وكذلك آياته المحكمات الواضحات التي شكلت علامات تقود نحو نور الله وكمال الهداية، قال تعالى في معرض تقرير جحود المبطلين بكتابه : ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ * فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾ فقد روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) في معرض تفسير الآية الأولى في محل الشاهد أنه قال: (فقد سمّاهم اللّه

كافرين مشركين بان كذّبوا بالكتاب و قد أرسل اللّه رسله بالكتاب و بتأويله فمن كذّب بالكتاب أو كذّب بما أرسل اللّه به رسله من تأويل الكتاب فهو مشرك كافر) .

أما التكذيب بآيات الله تعالى فقد تعرضت له العديد من سور القرآن الكريم منها سورة الأنعام المباركة قال تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ * فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ والحق يقال أن مثل هؤلاء الأشخاص المعاندين مستمر إلى يوم القيامة.

ويستمر عناد مثل هؤلاء وتكذيبهم حتى يرديهم في نار جهنم وبئس المصير يقول الحق تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ وما متاع الدنيا إلا قليل سينقضي وحينها سيعرفون حقيقة ما أنكروا و كذبوا.

ومن صور التكذيب التي بيّنها القرآن تكذيب الظالمين للأنبياء وقد وردت آيات صريحة تشير إلى هذا الفعل الذي مارسه الضالون على طول مسير البشرية مع رسل الله وأنبيائه قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ...﴾ فرغم أن الأنبياء كانوا يسعون إلى اخراج الناس من ظلمات المعصية إلى نور الإيمان والطاعة لكنهم كانوا يجدوا التكذيب والجحود قال تعالى:﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾، فنجد الآية المباركة تشير إلى أن حال المعاندين الجاحدين دائم في تكذيب رسلهم ورد ما يقدمون لهم من أدلة وبراهين فقد تحدث القرآن الكريم عن تَكذيبِ نوحٍ وهودٍ وصالحٍ وموسى وغيرهم من أنبياء الله من قبل أقوامهم.

ومن الشواهد القرآنية على تكذيب الأنبياء قوله تعالى في معرض بيان جهل فرعون وقومه وتكذيبهم لنبي الله موسى وأخيه هارون قال تعالى : (ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ * إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ * فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ * فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ) .

وما تكذيب أصحاب الايكة (وهم قوم نبي الله شعيب) إلا أحد الشواهد على تكذيب الأنبياء من أقواهم يقول تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ .

ومن قبل شعيب وموسى نبي الله نوح (عليه السلام) وما واجه من صد وسخرية وتكذيب حتى اتهموه بالجنون قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾ وما حال قوم عاد ببعيد عن قوم نوح وشعيب إذ أرسل الله إليهم نبي الله هود (عليه السلام) ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ فما كان منهم إلى تكذيبه ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ .

والشواهد على هذه الصورة أكثر من أن تحصى في مقال.

ونختم بصورة رابعة وهي التكذيب للتخلف عن أداء التكليف ومن الشواهد على هذه الصورة قوله تعالى:﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ فالآية المباركة في معرض بيان حال المنافقين وكشف كذبهم وأن المواقف الحاسمة ستبين المؤمن الذي يمتثل أمر الله بلا خوف ولا تردد ولا اختلاق للأعذار بخلاف المنافق.

وهذا تصور إجمالي عن صور الكذب التي تناولها القرآن الكريم ونسال الله أن يوفقنا لعرض أثاره الخطيرة في مقال قادم.

أصدقاء الفرقان أهلًا بكم في فتية الفرقان لنقدم لكم درسًا جديدًا من صديقكم الدائم مهدي وماذا تعلم من مشروع الدورات القرآنية الصيفية.

في الدرس السابق تعلّم مهدي من المعلم عدد ركعات الصلاة، أما في درسنا هذا سنتعلم الأذان والإقامة:

عندما بدأ المعلم بشرح موضوع الدرس وما الفرق بين الأذان والإقامة، رفع يده زميلكم مهدي وقال: يا استاذ هل الأذان من الواجبات؟

أجابه المعلم قائلا: إنّ الأذان والإقامة من المستحبّات التي أكدها الأئمة (عليهم السلام)، وعَنِ الإمام الباقر والصادق عليهما السلام قال: "مَنْ أَذَّنَ وَأَقَامَ صَلَّى خَلْفَهُ صَفَّانِ مِنَ المَلَائِكَةِ وَمَنْ أَقَامَ بِغَيْرِ أَذَانٍ صَلَّى خَلْفَهُ صَفٌّ وَاحِدٌ مِنَ المَلَائِكَةِ". المقنعة، ص٥١.

قال مهدي: فكيف أُؤذن؟

قال المعلم، قل:

الله أكبـــر الله أكبـــر	الله أكبـــر الله أكبـــر
أشهـــد أن لا اله الّا الله	أشهـــد أن لا اله الّا الله
أشهد أنَّ محمّداً رسول الله	أشهد أنَّ محمّداً رسول الله
أشهـــد أنَّ عليّاً ولي الله	أشهـــد أنَّ عليّاً ولي الله
حـــيَّ علـــى الصلاة	حـــيَّ علـــى الصلاة
حـــيَّ علـــى الفلاح	حـــيَّ علـــى الفلاح
حـــيَّ علـــى خير العمل	حـــيَّ علـــى خير العمل
الله أكبـــــــر	الله أكبـــــــر
لا اله الّا الله	لا اله الّا الله

ملاحظة: يستحب الدعاء بين الأذان والاقامة.

فقال مهدي: لقد عَرِفت الأذان، فما هي الإقامة؟

فقال المعلم: الإقامة كالآتي:

الله أكبـــــــر	الله أكبـــــــر
أشهـــد أن لا اله الّا الله	أشهـــد أن لا اله الّا الله
أشهد أنَّ محمّداً رسول الله	أشهد أنَّ محمّداً رسول الله
أشهـــد أنَّ عليّاً ولـــي الله	أشهـــد أنَّ عليّاً ولـــي الله
حـــيَّ علـــى الصلاة	حـــيَّ علـــى الصلاة
حـــيَّ علـــى الفلاح	حـــيَّ علـــى الفلاح
حـــيَّ علـــى خيـــر العمل	حـــيَّ علـــى خيـــر العمل
قـــد قامـــت الصلاة	قـــد قامـــت الصلاة
الله أكبـــــــر	الله أكبـــــــر

لا اله الّا الله

كان هذا درسنا معكم يا أصدقاء الفرقان الأحبة، نلتقيكم بدرس شيق وجميل ونتعلم من دروس مشروعنا المميز الدورات القرآنية الصيفية اصول الدين وفروعه، إلى اللقاء ايها الفتية.

الحافظ يوسف علي قاسم

محافظة كربلاء المقدسة

من مواليد ٢٩/ ٩ / ٢٠٠٩، يدرس في الصف الأول المتوسط، حافظ لخمسة أجزاء من القرآن الكريم.

يوسف وهو يتحدث للفرقان عن مسيرته المباركة ومن وقف معه وسانده فيها قال: أول من حفزني على حفظ القرآن الكريم وتلاوته هما والديَّ ومن بعدهم الأساتذة، ولاسيما الاستاذة في وحدة التحفيظ التابعة لمعهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، وفي الوقت الحالي أنا أحد طلبة المعهد الذي ساهم في تقوية مهارتي في الحفظ وقدّم لي المعلومة في القراءة الصحيحة والتلاوة بشكل بسيط وواضح من خلال أساتذة مختصين بمجال الحفظ والتلاوة وأحكامها، مما دعاني الى أن احفظ خمسة اجزاء من القرآن الكريم حفظًا سريعًا، وحفزني أن أشارك في العديد من المسابقات الخاصة بالحفظ، ووُفقت للحصول على المراكز المتقدمة، وأمنيتي أن أكون أستاذاً لتحفيظ القرآن الكريم لأَنقل تجربتي في الحفظ ولكي انشر الفائدة لمن يريد أن يحفظ القرآن المجيد، التي تعلمتها من أساتذتي وكيف أُتقن الحفظ من خلال الاستماع الى التلاوات من كبار القرّاء وترديدها لكي أتمكن من الأحكام، فضلاً عن التزود من الحفظ للكتاب الكريم ، ويبقى اللسان عاجزاً عن شكر معهد القرآن الكريم وبالخصوص وحدة التحفيظ من الأساتذة والطلبة، فلولا فضل الله وجهودهم المباركة لما استطعت تحقيق شيء من هذا الشرف العظيم الا وهو حفظ القرآن الكريم، فمنحني هذه الفرصة صاحب الجود والاباء أبو الفضل العباس (عليه السلام)، ودعائي أن يتقبل الله عزَّ وجل مني هذا العمل وأن يوفقني لخدمة كتابه العزيز.

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾

﴿وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾

يمكنكم التواصل مع اسرة المجلة وارسال المقالات

معهد القرآن الكريم
مركز الإعلام القرآني

+964 7700478613
E-mail : Alquranalkareem313@gmail.com
معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة